الأصوات بين الأسنانية

في اللغة العربية واللهجات الحديثة والمعاصرة

د. فوزي عبد العزيز مسعود

اختلف القدماء والمحدثون في وصف الثاء، والذال، والظاء، وتباينت اللهجات العربية في الاحتفاظ بها أو استبدال أصوات أخرى بها. وهذا البحث دراسة لغوية لهذه الأصوات، وبيان بالتغييرات الصوتية التي حدثت لها في اللغة العربية ولهجاتها المختلفة، وعرض للنتائج التي وصل إليها.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذه دراسة لغوية في اللهجات العربية الحديثة والمعاصرة، وموضوعها الأصوات بين الأسنانية: الثاء، والذال، والظاء.

وكان الدافع لدراسة هذه الأصوات أنها أصوات أصلية في اللغة العربية، ومع ذلك فقد خلت منها كثير من اللهجات العربية الحديثة والمعاصرة، ومن ذلك فإن هذه الأصوات كانت وما زالت

مسألة خلاف بين اللغويين ، ولذلك فقد عرضت أهم الأقوال في هذه المسألة ، ثم رجحت ما رأيته صالحا لأصالة هذه الأصوات وحقيقة وصفها .

والغاية من هذه الدراسة وغيرها من الدراسات اللهجية غاية سامية ، وهي المحافظة على اللغة العربية ، وذلك بالكشف عن الاتجاهات والتغييرات اللسانية في اللهجات المعاصرة ، وتوضيح الفروق الصوتية بين هذه اللهجات ، ومن ثَمَّ يتبين لنا صواب المنطق ، والالتزام باللغة الواحدة الموحَّدة في كل البلاد العربية ، وغيرها من البلاد الناطقة بهذه اللغة ، لغة القرآن الكريم والحديث الشريف .

والمادة اللغوية لهذه الدراسة كانت متنوعة ، فبعضها كان جمعا مَيْدانيًّا حيث تجولت في كثير من القرى والبلاد بمحافظة الشرقية بمصر ، فسمعت من أهلها وسجلت عنهم تسجيلات صوتية كثيرة ، وكان ذلك من أفواه العوام من الرجال والنساء والأطفال .

وبعض منها كان عن طريق المشافهة والسماع المباشر لكثير من أحاديث الناس في بعض البلاد العربية التي زرتها . وبعض هذه المادة كان من مصادر أشرت إليها في مواضعها ، كاللهجة الأندلسية ، واللهجة البغدادية ، ولهجة صقلية ، واللهجة السودانية ، والشامية في كل من سوريا ولبنان .

ومما تجب الإشارة إليه في هذا البحث أن المقصود باللهجة السعودية ، أو السودانية ، أو المصرية ، أو غير ذلك من اللهجات هو الإطار العام أو الملامح العامة لهذه اللهجة أو تلك ، ومع ذلك فقد أشرت في بعض المواضع إلى تحديد المجال الجغرافي لبعض

اللهجات في مصر كاللهجة الشرقاوية، أو اللهجة الصعيدية.

وأما عن المنهج الذي سلكته في هذا البحث فإنه منهج وصفي تاريخي مقارن حيث قمت بوصف الظاهرة الصوتية في اللهجة المصرية، ثم تتبعت ذلك في اللهجات العربية الأخرى، وقارنت بين هذه اللهجات واللغة العربية الفصحى حيث اعتبرتها معيارًا للصواب، وغاية تسعى إليها وتلتزم بها.

وأما عن الرموز وطريقة كتابة اللهجات في هذا البحث، فقد كتبت كل صوت وَفْق ما نطق في كل لهجة، ومن ذلك:

(أ) تاء التأنيث تكون هاء.

(ب) ألف واو الجماعة يكون محذوفا لعدم النطق به.

(جـ) السين تكون صادا في بعض اللهجات المصرية الريفية.

(د) القاف يكون همزة في اللهجة المصرية الحضرية، ويكون جيما شديدة في اللهجة المصرية الريفية وغيرها من اللهجات العربية.

وقد رمزت لذلك بالقاف المنقوطة من تحت بنقطتين أفقيّتين، كقولهم: ضاي، يضوي، أي: ذاق، يذوق، بمعنى تذوق يتذوق.

(هـ) وحركة التفخيم رمزت لها بالعدد (٧) فوق الصوت المفخم كما في الزاي المبدلة من الظاء في اللهجة المصرية الريفية.

كقولهم: زاهر بدلا من ظاهر.

الأصوات بين الأسنانية

الثاء . الذال . الظاء

أصوات اللغة العربية أصوات اختلفت مخارجها وتباينت صفاتها، ومن هذه الأصوات أصوات المجموعة الثلاثية المكونة من : الثاء، والذال، والظاء.

وبرغم التشابه، أو التقارب بين أصوات هذه المجموعة فإن اللغويين من القدامى والمحدثين قد اختلفوا في وصف هذه الأصوات، فقال سيبويه في (الكتاب ٢/ ٤٠٥، ٤٠٦) : «ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء . . . ، ولولا الإطباق لصارت الظاء ذالا».

وقال ابن يعيش في (شرح المفصل للزمخشري ١٠/ ١٢٥، ١٢٩) : «والظاء والذال والثاء من حيز واحد، وهو ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا، وبعضها أرفع من بعض، وهي لِثَوِيَّة، لأن مبدأها من اللِثَة . . . ، ولولا الإطباق لصارت الظاء ذالا».

وكما كان القدماء مختلفين في وصف هذه الأصوات فإن المحدثين كانوا وما زالوا مختلفين في وصفها. قال الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه (الأصوات اللغوية، ص ٤٧) : «وقد اصطلح القدماء على تسمية هذه الأصوات باللَّثَوِيَّة».

وذهب الدكتور تمام حسان إلى أن هذه الأصوات أسنانية(١). وقد تابعه في ذلك الدكتور عبد العزيز مطر(٢).

ويرى بروكلمان أن مخرج هذه الأصوات من بين الأسنان، وقد ذهب هذا المذهب كل من جان كانتينو، والدكتور محمد السعران، وقد تابعهم في ذلك الدكتور كمال محمد بشر(٣).

وهكذا كانت أصوات هذه المجموعة، وهي : الثاء، والذال، والظاء مسألة

خلاف بين اللغويين القدامى والمحدثين، والراجح أن هذه الأصوات من بين الأسنان، لأنها تخرج مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا والسفلى، وحين النطق بأي منها تقترب الثنايا السفلى من العليا بحيث يكون طرف اللسان بينهما وكأنه يدفع بالصوت من بينها، وشاهد ذلك ما نراه في منطق العرب الأصلاء في شبه الجزيرة العربية في كل من المملكة العربية السعودية، والكويت وما جاورهما من الدول والإمارات العربية الخليجية، وغير ذلك من المجالات اللغوية كالأردن والعراق، والمناطق البدوية في مصر، وبخاصة إقليم ساحل مريوط(٤).

وبرغم أصالة هذه الأصوات واحتفاظ بعض اللهجات العربية بها، فإنها قد تعرضت لكثير من التغييرات عَبْر توالي الأجيال وكثرة الاستعمال، فنرى كثيرا من اللهجات العربية الحديثة والمعاصرة قد خلت من هذه الأصوات حيث استبدلت أصوات أخرى بها تتضح في هذه الدراسة.

أولاً: الثاء والأصوات المبدلة منه

الثاء صوت مما بين الأسنان احتكاكي رخو مهموس، يتكون بوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى بحيث يمر الهواء من منفذ ضيق جدا(٥) فيحدث نوعا من الاحتكاك.

وقد تغير صوت الثاء في كثير من اللهجات العربية الحديثة والمعاصرة إلى أصوات أخرى هي:

١ ـ إبدال الثاء تاء مثناة (ث ← ت):

يقول أهل مصر في الريف والحضر: اِتْنِين. تَلاتَه. تَمَنْيَه بدل: اثنين ـ ثلاثة ـ ثمانية.

ويقولون لمن سقطت أسنانه: أَتْرَم، والأصل بالثاء. ويقول أهل الشرقية ـ بمصر ـ الكَتْره بدل الكَثْرة، ومن ذلك قولهم: «الكَتْرَه تِغْلِب الشجاعه»(٦) أي

أن كثرة العدد تفوق الشجاعة .

ويقولون : ثُور بدل : ثَوْر، ومن ذلك قول أهل الشرقية حين يستنكرون القوة والعُنْف في التعامل بين الناس : «لـو كـانت الـدِنْيا بـالقـوه كـان التُـور بقى باشا»(٧)، أي إن أمور الحياة لا تؤخذ بالقوة ولوكان ذلك صحيحا لصار الثور ذا حظ عظيم .

ويقولون : لِتام بدل : لِثام، ومن ذلك قـولهم في الأغاني الشَّعْبيَّة : «الحِليوَه بِتِمْلا الجُرِيرَه والزِنْد مِتْعَرِّ، كشفَتْ لِتامها ولِلْعُشَّاق بِتْوَرِّي . . .»(٨).

وأهل مصر في الريف والحضر يقـولون لما سَفَلَ في الوعاء من بقـايا المشروبات كعصير البرتقـال أو الليمون : تِفْل، بـالتاء المكسـورة وسكون الفـاء، والأصل بالثاء المضمومة، وهو ما سفل من كل شيء .

وأهل الشرقيـة يقولـون لإنـاء من فخَّـار يُحْلَبُ فيه اللبـن : مَتْرَد . ويقولـون للعنكبوت : أبو شَبَت، والأصل بالثاء، وهو الشَّبَثُ .

وتبدل الثاء تاء ـ في بعض الكلمات ـ حين تكـون متبـوعة بتاء الفاعل فتدغم فيها وتصير تاء مشددة وكأنها كلمة واحدة مثل :

(أ) بَعَث + تُ = بَعَتْ + تُ = بَعَتّ، أي بَعَثْتُ .
(ب) حدَّث + تُ = حدّتْ + تُ = حدَّتّ، أي حَدَّثْتُ .
(ج) حَرَث + تُ = حَرَتْ +تُ = حَرَتّ، أي حَرَثْتُ .
(د) غاث + تُ = غِتْ +تُ = غِتّ، أي أغَثْتُ .

● وفي اللهجة السودانيـة الشمالية يقولون قـول المصريين في الأعداد، اتنين ـ تلاته ـ تمنيه، ويقولون : جِتَّه بدل : جُثَّة(٩) وغير ذلك من الكلمات التي تبدل فيها التاء من الثاء .

● وفي اللهجة الشاميـة في كل من سوريا ولبنان يقـولون : رَتَّ التُوب أي بلي الثَـوْب، ويقـولـون : لَهَتَ . لَـوَّتَ . وتَّـاب، أي تَشَنُّج عضـلات الظَهْـر

وانتفاخها(١٠)، والأصل في ذلك كله بالثاء .

● **وفي** اللهجة المغربية ـ المغرب الأقصى ـ يبدل الثاء تاء في بعض الكلمات كنطق المصريين والسودانيين للأعداد : اثنين . ثلاثة . ثمانية، فيقولون اتنين ـ تلاته ـ تمانيه، ويقولون : المدارس التانوية بدل : الثانوية .

ومع ذلك فإنهم ما زالوا محتفظين بصوت الثاء في بعض الكلمات مثل : ثَوْر وغيرها من الكلمات حيث ينطق صوت الثاء من بين الأسنان .

● **ونظير** ذلك كله ما كان في اللهجات العربية الحديثة في كل من صَقَلِّيَة وبغداد في القرنين الخامس والسادس الهجريين حيث كان أهل صقلية يقولون : «فلان مطلوب بتار، وما أخذت بتارييمنه، بالتاء وترك الهمز، والصواب بالثاء والهمز»(١١).

● **وكان أهل بغداد** يقولون لعصارة التَمْر : تَجير، والأصل بالثاء(١٢).

وغير ذلك كثير وشائع في اللهجات الحديثة وما زال شائعا في اللهجات المعاصرة التي تتشابه في هذه الظاهرة الصوتية حيث يبدل صوت التاء المثناة من الثاء . وأسباب ذلك هي :

(أ) السبب الصوتي :

الثاء والتاء صوتان متقاربان في المخرج متماثلان في صفة الهمس، فالثاء صوت مما بين الأسنان رخو مهموس(١٣)، والتاء صوت أسنانى لثوى شديد مهموس(١٤)، يتكون بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ومقدم اللثة والفرق بينهما أن مخرج التاء متأخر إلى الوراء قليلا عما هو عليه مع الثاء حيث تأخر طرف اللسان مما بين الأسنان إلى أصول الثنايا العليا ومقدم اللثة، فصارت الثاء الرخوة تاء شديدة، وهذا مما سوغ الإبدال بينهما حيث أبدلت الثاء تاء في الأمثلة اللهجية السابقة .

وأما قول المصريين : بَعَتّ . حَدَّتّ . حَرَتّ . غِتّ، أي أَغَثْتُ بالتاء المشددة

بدل : بَعَثْتُ. حَـدَّثْتُ. حَرَثْتُ. غثْتُ، فـذلك أثر من آثار التجـاور الصوتي بين الثاء المثلثة والتـاء المثناة، وهي تاء الفاعل، ففـي الكلمات السابقة تجاورت الثاء مع التاء فتأثرت الثاء بالتاء تأثرًا لاحقا ـ وهو تأثر الصوت بلاحقه ـ فأبدلت الثاء الـرخوة تاء شديـدة وأدغمت في تاء الفاعل بعدهـا فصار الصوتان صـوتا واحدًا مشدَّدا وبذلك تحققت المماثلة بينها.

(ب) السبب التاريخي :

الإبدال بين الثاء المثلثـة والتاء المثناة ظـاهرة صـوتية نطق بها العرب وحكـاها اللغويون في القـرن الرابع الهجري. قال أبـو الفتح عثمان بن جنى في كتابه (سر صناعة الإعراب ١/ ١٨٩/ ١٩٠) : «واعلم أن الثاء إذا وقعت فاء في افتعل وما تصرف منه قلبت تاء، وأدغمت في تاء افتعل بعدها، وذلك قولهم في افتعل من الشريد اتَّـرد، وهو مُتَّرد. . .، ومثل ذلك قـولهم في افتعل من الثأر : اِتَّأر، وفي افتعل من ثنى : اِتَّنَى ⁽¹⁵⁾قال :

والنَّبُ إنْ تَعْـرُ مِنِّى رِمَّـةً خَلقـا بعـد الممـاتِ فإنـــى كُنْتُ أتَّئِـرُ
بـــدا بـأبى ثم اتَّنى بِبَنِي أبـــى وثَلَّـثَ بـــالأدْنَيْنَ ثَقْفُ المخــالب

. . .، ومنهم من يَقْلبُ تاء افتعل ثـاء فيجعلها من لَفْظ الفاء فيقـول : اِثَّرَدَ واثَّأر واثَّنى»

وقال أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغـوي (ت ٣٥١ هـ) في كِتَابه الإبدال (١/ ٩٤، ٩٦) : «الحِفْثُ والحِفْثُ والفَحِثُ القِبَةُ التي تكون في بَطْن الجزور، يُرْمَى بها ولا تُؤكَل. . . ويقال : وَتَن بالمكـان يَتِنُ وَتْنًا وَوُتُونًا : إذا أقام به، ووَثَنَ يَثِنُ وَثْنًا وَوُثُونًا أيضا، والوَاتِنُ والواثِنُ المقيم».

وفي اللسـان (وَتَن) : «الليث : الـواتِنُ والـواثِنُ لغتَـان، وهـو الشيء المقيم الدائم الراكد في مكانه، قال رُؤْبة :

أمْطَـرَ في أكْنـافِ غَيْـنِ مُغْينِ علـى أخِـلاَّءِ الصَّفَـاءِ الـوُتَّنِ

قال : يُروى بالثاء والتاء ومعناهما الدَّوْم على العَهْد»

وفي الصحاح (وتن) : «والواتِنُ : الشيء الثابت في مكانه . قال رؤبة :

* على أَخِلاَّءِ الصَّفَاءِ الوُتَّنِ *

ويروى بالثاء، وهما بمعنى

وقال صاحب الصحاح (ثرد) : «ثَرَدْتُ الخُبْزَ ثَرْدًا : كسرته فهو ثَرِيد ومَثْرُود والاسم الثُرْدة بالضم . وكذلك اثَّرَدْت الخبز، وأصله اِثْتَرَدْتُ على افتعلت . . . ، وناس من العرب يبدلون من التاء ثاء ويدغمون، فيقولون : اِثَّرد . فيكون الحرف الأصلي هو الظاهر» .

وللإبدال بين الثاء الثلاثية والتاء الثنائية جذور تاريخية في اللغة العربية وأخواتها من اللغات السامية :

● **ففي** العِبْرِيَّة كلمة : تَفْل : تافه، عديم الطعم، وفي العربية الثُّفْل : ما يستقر في أسفل الشيء من كُدْرة، بإبدال التاء ثاءً .

● **وكلمة** : تَقِّيف : قويّ، شديد، عنيف، وفي العربية الثَّقِيف : الحاذق جدًّا، بإبدال التاء ثاءً .

● **وكلمة** : تَقَف : هاجم، وفي العربية ثَقِفَهُ ثَقْفًا : ظَفِر به، أو أدْرَكهُ، بإبدال التاء ثاءً .

● **وفي** السريانية : كلمة : تَوْرا : ثَوْرٌ، وفي العربية الثَّوْرُ من البقر، والأنثى ثورة، بإبدال التاء ثاءً .

● **وكلمة** تَعْلا : ثعلب، وفي العربية الثُّعَالة : علم لأنثى الثعلب لا يتصرف، بإبدال التاء ثاء (١٦) .

وهكذا يكون لكل إبدال في اللهجات المعاصرة أصل في العربية وأخواتها من اللغات السامية .

٢ ـ إبدال الثاء دالا (ث ← د) :

أهل الشرقية في مصر وغيرهم من الريفيين والحضريين يقولون لمن لا يحسن نطق بعض الحروف : ألْدغ ، والأصل بالثاء المثلثة .

وأسباب إبدال الثاء دالا هي :

(أ) السبب الصوتي :

الثاء صوت مما بين الأسنان رخو مهموس ، والدال صوت أسناني لثوى شديد(١٧) ، وهو النظير المجهور للتاء ، يتكون تكوينه ويتماثل معه في التقارب المكاني لمخرج الثاء المثلثة ، أي أن صوتي الثاء والدال متقاربان في المخرج ، والفرق بينهما أن مخرج الدال متأخر إلى الوراء قليلا عما هو عليه مع الثاء ، وفي أثناء النطق به يهتز الوتران الصوتيان . وهذا مما جعل الثاء تنطق دالا في قول المصريين : ألْدغ ، بدل ألْثَغ(١٨) .

ويقول الدكتور عبد المنعم سيد عبد العال في كتابه (معجم الألفاظ العامية المصرية ص ١٩١) : «نقول في دارجتنا : فلان ألْدَغ ، والأصل في الدال ثاء نطقت تاء ثم حُرِّفت إلى دال (ألْثَغ ← ألْتَغ ← ألْدَغ) ، وهو من لا يجيد نطق بعض الحروف» .

ومعنى ذلك أن الثاء يبدل تاء .

(ب) السبب التاريخي :

إبدال الثاء دالا من الظواهر الصوتية القليلة ، ورغم قلتها فإن العرب نطقوا بها وحكاها اللغويون ، قال أبو الطيب في كتاب الإبدال (١/ ١٥٩) : «يقال : مَرَثَ خُبْزَه يَمْرُثُهُ مَرْثًا ، وَمَرَدهُ يَمْرُدُه مَرْدًا : إذا لَيَّنَهُ بالماء ؛ وقد مَرَثَ الشيء مَرْثًا ، ومَرَدَه مَرْدًا : إذا لَيَّنَهُ بِيَدِهِ ، وكل شيء مُرِثَ فقد مُرِدَ . . . »

٣ ـ إبدال الثاء سينًا (ث ← س) :

أهل الشرقية وغيرهم من المصريين في الريف والحضر يبدلون الثاء سينا في كثير من الكلمات كقولهم : سابِت . سُرَيَّا . سَوْرَه ، والأصل في ذلك بالثاء ،

ومن ذلك قولهم في الشتائم : «فلان دَيُّوس وابن ديوس» ، والدَّيُّوث هو الذي لا غَيْرَةَ لـه على أهلـه ، ومـن ذلك قـولهم : سَـواب . مَسَل بـدل : ثـواب . مثل وأسباب تغيير الثاء بالسين هي :

(أ) السبب الصوتي :

الثاء صوت مما بين الأسنان رخو مهمـوس ، والسين صوت أسناني لِثَوي رخو مهمـوس ، يخرج مما بين الثنـايـا وطرف اللسـان ، أي أنه يتكـون بـالتقاء طـرف اللسان بـالثنايا العليـا أو السفلى ومُقَدَّمه بـاللثة بحيث يكـون بينهما منفذ ضيق جـدا يندفع خـلاله الهواء فيحـدث صفيرا عاليـا(١٩) وبذلـك يكون الصـوتان متقاربين في المخرج ومتماثلين في الرخاوة والهمس .

وسبب تغيير الثـاء بالسين أن مخرج الثـاء تأخر إلى الـوراء قليلا حيث صـار طرف اللسان ملتقيا بالثنايا العليا أو السفلى بحيث يكون مجرى الهواء ضيقا جدا فنطقت الثاء سينا .

(ب) السبب التاريخي :

الإبدال بين الثاء والسين من الظـواهر الصوتية التي نطق بها العـرب وحكاها اللغويون ، وفي اللغـة العربية كلمات كثيرة نطقت بالثـاء والسين والمعنى واحد . قال أبـو حاتم : «الثَّوَل والسَّوَل : استرخـاء في عصب الشاة ، يقال منـه : شاة أثْول وثَوْلاء وأسْوَل وسَوْلاء .

وقال الأصمعي : يقال : أتَيْتُه مَلَثَ الظلام ومَلسَ الظلام : أي عند اختلاط الظلام . والجُثْمان والجُسْمان : جسم كل شيء .

وقال الفراء : يقال : فـلان من جِنْثِك ومن جِنْسِك بمعنى واحد ، وحكـوا عن الفراء : لا سِيًّا ولا ثِيًّا بمعنى واحد»(٢٠) .

[وجاء في اللغـة العِبْريـة نمس ، وفي العـربيـة إنماث الشيء في الماء : تحالت أجزاؤه ، بإبدال السين ثاءً](٢١) .

٤ ـ إبدال الثاء شينا (ث ← ش) :

يقول أهل الشرقية ـ بمصر ـ وغيرهم من بعض الريفيين : نَبَش يَنْبِش نَبْشًا، أي حفر بيده.

ويقولون : أغْبَش وغَبْشَهْ، ويعنون بذلك مَنْ كان لونه مائلا إلى الغُبْرة.

● **ونظير** ذلك في اللهجة السودانية الشمالية حيث يقول أهل الخرطوم وغيرها من البلاد الشمالية : الغُبْشَه، بالضم : بياض إلى الغُبْرة، ومنه الغُباشه لِلَّبن المزيد بالماء، لأن لونه يكون أغْبش(٢٢)، والأصل بالثاء.

● **وفي** اللهجة الشامية في كل من سوريا ولبنان يقولون : بَحَش الأرض، أي حفرها. لأشَ الطعام، أي لاكه، لكَشَ، أي طعن، وَخَز. لهش، أي لهِث، والأصل في ذلك كله بالثاء(٢١).

وهكذا أبدلت الثاء شينا في اللهجات المصرية، والسودانية، والسورية واللبنانية، وأسباب ذلك هي :

(أ) السبب الصوتي :

الثاء صوت مما بين الأسنان رخو مهموس، والشين من أصوات وسط الحنك رخو مهموس، أي أنه يتكون بالتقاء أول اللسان وجزء من وسطه بوسط الحنك الأعلى بحيث يكون بينهما منفذ ضيق يتسرب منه الهواء فيسبب نوعا من الصفير(٢٤) وبذلك يكون الصوتان متماثلين في الرخاوة والهمس وهذا مما يبرر التعاقب بينهما.

(ب) السبب التاريخي :

الإبدال بين الثاء والشين من الظواهر الصوتية التي نطق بها العرب ورواها اللغويون، ففي إبدال أبي الطيب (١/ ١٧٥) «ويقال : نَبَثْتُ التُّراب من البئر نَبْثًا، أو نَبَشْتُه نَبْشًا».

وفي الصحاح واللسان (نبث) : «نَبَثَ يَنْبُثُ نَبْثًا مثل نَبَشَ يَنْبُشُ، وهو الحفر

باليد» .

ومما ورد بالثاء والشين والمعنى واحد ما أورده صاحبا القاموس واللسان ، وقد رتبته على النحو التالي :

ففي القاموس (بهث ، بهش) : بَهَثَ إليه كَمَنَع ، وتَباهَثَ ، إذا تَلَقَّاه بالبِشْر وحسن اللقاء .

ورجل بَهْشٌ : هَشٌّ بَشٌّ ، وبَهَشَ إليه : ارتاح وخَفَّ بارتياح .

وفي القاموس (ثلغ) : ثَلَغَ رأسه كَمَنَع : شَدَخَهُ ، وفي اللسان (شلغ) : شَلَغ رأسه شَلْغًا : شَدَخَهُ ، كَثَلَغَهُ .

وفي القاموس (ثمج) : الثَّمْج : التخليط ، وفي (شمج) : الشَّمْج : الخَلْط .

وفي اللسان (شمج) : وشَمَجَ الشيء يَشْمُجُه شَمْجًا : خلطه وفي القاموس (جهث ، جهش) : جَهَث كَمَنَع : اِسْتخفَّهُ الفَزَع ، أو الغَضَبُ ، أو الطَّرَبُ .

وجهش إليه كسمع ومَنَع جَهْشًا وجُهُوشًا وجَهَشَانًا : فزع إليه وهو يريد البكاء كالصبيّ يفزع إلى أُمِّه كأجْهَشَ ، ومن الشيء جَهَشانًا : خَاف أو هرب .

وفي القاموس (مثث) : مَثَّ اليد : مَسَحَها ، وفي (مشش) المَشُّ : مَسْح اليد بالشيء لتنظيفها وقطع دَسَمها .

وفي اللسان (مثث) : مَثَّ يده وأصابعه بالمنديل أو بالحشيش ونحوه مَثًّا : مسحها ، لغة في مَشَّ . . . ، وقيل كل ما مسحته ، فقد مَثَثْتُه مَثًّا ، وكذلك مَشَشْتُه . وفي (مشش) : ومَشَّ يده يمشُّها : مسحها بشيء» .

والظاهر مما سبق أن الثاء أبدلت شينا ، وقد سوَّغ هذا الإبدال أن الصوتين متماثلان في الرخاوة والهمس .

ومع ذلك ففي الأمثلة السابقة ملاحظتان :

الأولى : قولهم نَبَثَ يَنْبُثُ نَبْثًا ، ونَبَشَ يَنْبُش نَبْشا لغتان عربيتان نطقت بهما

العرب وليست إحداهما أصلا للأخرى، ودليل ذلك ما ورد في الصحاح واللسان (نبث) : «نَبَث يَنْبُث نَبْثًا مثل نَبَش يَنْبُش، وهي الحفر باليد».

وفي إبدال أبي الطيب (١/ ١٧٥) : «نَبَثْتُ التراب من البئر نَبْثًا أو نَبَشْتُه نَبْشًا».

والثانية : قولهم : أغبْش وغَبْشه. وغُبْشه وغُباشه، بالضم وكلها تدل على اللون المائل إلى الغبرة.

الظاهر من هذا القول أن الشين أبدلت من الثاء، ويتضح ذلك مما ورد في الصحاح واللسان (غبث) : «والأغْبَثُ : لون إلى الغُبْرة» وهو خطأ والصواب : الغُبْثَة : لون إلى الغُبْرة، والأغْبَث : الذي لونه كذلك.

[وفي اللغة العربية وأخواتها من اللغات السامية كلمات وردت بالثاء والشين، وكان بينهما تعاقب، ومن ذلك ما جاء في اللغة العبرية :

- **نَحْشال** : متأخر، مقصر، وفي العربية الحِثْل : الضعيف الضاوي.
- **قِشّو** : قثّاء، كوسى، خيار، وفي العربية القثاء : نوع من النَبات ثمره يشبه ثمر الخيار.
- **راش** : فقير، متسول، بائس، وفي العربية الرَّثّ : السَّقَطُ من متاع البيت.
- **شأج** : زأر، زعق، وفي العربية ثأَجَت الغَنَم : أسمعت صوتها.
- **شُعال** : ثَعْلب، وفي العربية الثُعَالة : علم لأنثى الثعلب.
- **شام** : هناك، وفي العربية ثَمَّ وثَمَّةَ : اسم يشار به إلى البعيد بمعنى هناك(٢٥).

وكلها جاءت بإبدال الشين ثاء في العربية، والثاء شينا في العبرية، ثم يعود هذا الإبدال إلى اللهجات العربية المعاصرة بإبدال الثاء شينا، وهذا مما يدل على أن لبعض هذه الإبدالات في العربية المعاصرة أصالة في لغات القبائل العربية وفي اللغات السامية].

٥ ـ إبدال الثاء صادا (ث ← ص) :

الريفيون من أهل الشرقية ـ بمصر ـ يبدلون الثاء صادًا في قليل من الكلمات كقولهم : صَوْره . عُصْمان بدل ثورة . عثمان .

ويقولون : فلان تشبّص برأيه، والأصل بالثاء، أي تشَبَّث، وكذلك في اللهجة الشامية في كل من سوريا ولبنان(٢٦) .

وأسباب هذا الإبدال هي :

(أ) السبب الصوتي :

الثاء صوت من بين الأسنان رخو مهموس ، والصاد صوت أسناني لثوي رخو مهموس مفخم(٢٧) يشبه السين في تكوينه، ويتميز عنه بالإطباق حيث ينطبق اللسان على الحنك الأعلى حين النطق به، وبذلك يكون الصوتان متقاربين في المخرج متماثلين في الرخاوة والهمس .

والسبب في تغيير الثاء بالصاد أن مخرج الثاء تأخر إلى الوراء قليلا حيث تأخر طرف اللسان مما بين الأسنان إلى ما وراء ذلك بقليل حيث التقى بالثنايا السفلى أو العليا بحيث يكون الفراغ بينهما ضيقا جدًّا فيحدث ذلك الصفير العالي، ويكون اللسان منطبقا على الحنك الأعلى . وللتقارب بين الصوتين في المخرج كان الإبدال بينهما .

(ب) السبب التاريخي :

تضمنت اللغة العربية كلمات وردت بالثاء والصاد، ففي إبدال أبي الطيب (١/ ١٧٨) : «وقال اللحياني : الحُثالة والحُصالة : ما يسقط من الحِنْطة إذا نُقِّيَتْ، إذا كان الذي يسقط أجل من التراب والدُّقاق قليلا» .

وهذا يفسر لنا ما ورد في كل من لهجة الشرقية ـ بمصر ـ واللهجة الشامية في سوريا ولبنان حيث قالوا : صَوْرَه . عُصْمان . تَشَبَّص والأصل في ذلك بالثاء .

وهذا يعني أن الصاد أبدلت من الثاء سواء أكان ذلك في اللغة العربية

الفصحى أم في اللهجات الحديثة، وهذا من الجائز الذي قد يكون صحيحا.

ومع ذلك فإني أرى في الأمثلة السابقة غير ما ظهر لنا من إبدال الصاد من الثاء. والصحيح فيما أراه وأعتقد أنه صواب أن الصاد أبدلت من الثاء عن طريق السين المهملة، حيث أبدل صوت الثاء سينا، ثم فُخِّم صوت السين بانطباق اللسان على الحنك الأعلى فصار صادًا، وكان التغيير على النحو التالي:
(ث ← س ← ص):

- ثَوْرة ← سورة ← صَوره
- عثمان ← عُسْمان ← عُصْمان
- حُثالة ← حُسالة ← حُصاله
- تَشَبَّث ← تشبَّس ← تشبَّص.

وأسباب ذلك هي:

(١) السبب الصوتي:

الثاء صوت من بين الأسنان رخو مهموس، والسين المهملة صوت أسناني لِثَوِي رخو مهموس، والصاد صوت أسناني لِثَوِي رخو مهموس مفخم[٢٨] يماثل السين في تكوينه ويتميز بالإطباق.

ويتضح لنا من ذلك أن الأصوات الثلاثة متماثلة في الرخاوة والهمس، والإبدال بينها يكون بالتقارب في المخرج، والأقرب يكون أَوْلى بالإبدال. وحيث إن الصاد يتميز بالإطباق فإن الثاء يكون قريبا من السين بعيدًا عن الصاد، ولذلك يكون السين أَوْلى بالإبدال من الثاء، فيبدل الثاء سينا، ثم يُفَخَّم السين بانطباق اللسان على الحنك الأعلى فيصير صادًا.

(٢) السبب التاريخي:

في اللغة العربية الفصحى كلمات وردت بالثاء، والسين، والصاد، والمعنى واحد، ففي الصحاح (حثل. حسل. حصل): «والحثالة: ما يسقط من

قشر الشعير والأرز والتمر وكل ذى قُشارة إذا نُقّي . . . ، والحُسالة مثل الحُثالة . . . والحُصالة ، بالضم ، ما يبقى في الأَنْدرِ من الحَبّ بعد ما يُرْفع الحَبّ ، وهو الكُناسة» .

وبذلك يتضح لنا أن الصاد أبدلت من الثاء بواسطة السين وعن طريقها ، وهذا هو الإبدال غير المباشر حيث يبدل صوت من صوت عن طريق صوت آخر يكون وسيطا لهذا الإبدال .

والواقع اللَّهْجي يؤيد ماذهبت إليه حيث إن كثيرا من المصريين في الريف والحضر يقولون : سَوْره بدل : ثورة ، وأهل الحضر يقولون : حُسالة بدل حُثالة ، ويقصدون بذلك أرذال الناس ويقولون : فلان تَشَبَّس برأيه بدل : تَشَبَّث .

[**والدليل** على أن الصاد أبدل من الثاء بواسطة السين أن كلمة ثورة ، سورة ، صورة تجمعها دلالة واحدة ، فالذي يجمع بين ثورة وسورة : الحِدَّة والشِّدَّة ، وكذلك تجمع بينهما وبين صورة ، لأن مادة صور معناها الميل والشهوة ، فقد جاء في حديث ابن عمر : إني لأُدْني الحائض منى وما بي إليها صَورَةٌ - أي ميل وشهوة - تَصُورُني إليها»(٢٩) .
وبهذا ساغ الإبدال بين الثاء والسين والصاد] .

٦ - إبدال الثاء طاء (ث ← ط) :

المصريون في الريف وكثير من أهل الحضر يبدلون الثاء طاء في بعض الأعداد المركبة ، كقولهم : اِطْناشر . طَلَطّاشر ، بتشديد الطاء الثانية ، طَمنطاشر بدل : اثنا عشر ، ثلاثة عشر ، ثمانية عشر ، وكان التغيير على النحو التالي :

(١)اثنا عشر ← اِطْناشر ، بإبدال الثاء طاء من الجزء الأول (اثنا) ، وحذف العين من الجزء الثاني (عشر) .

(٢)ثلاثة عشر ← طَلَطّاشر ، بتشديد الطاء الثانية ، وكان ذلك بإبدال كل

من الثاء الأولى والثـانية طاء، وإبدال التـاء المربوطة طاء وإدغـامها فيما قبلها، وبالقلب المكاني تأخرت الألف إلى آخر الجزء الأول (ثلاثة)، وحذف العين من الجزء الثاني (عشر).

(٣) ثمانيـة عشر ← طَمَنْطاشر، بإبـدال كل من الثاء والتاء المربوطـة طاء، وحـذف الياء، وبـالقلب المكاني تأخـرت الألف إلى آخر الجزء الأول (ثمانيـة)، وحذف العين من الجزء الثاني (عشر).

وأهل الشرقية - بمصر - يقولون : طار بدل ثَأْر، بإبدال الثاء طاء وترك الهمز.

وإبدال الثـاء طاء في المثـال الأول، وهو الأعـداد المركبة : اثنـا عشر، ثلاثـة عشر، ثمانيـة عشر، ظاهـرة صوتيـة في كثير من اللهجات العـربية المعـاصرة مع بعض الفروق في التغييرات الصوتية الأخرى. وفي المثال الثاني حيث قالوا : طار بدل : ثَأْر لغة مصرية وبخاصة في لهجة الشرقية.

والأسباب في إبدال الطاء من الثاء في الأمثلة السابقة هي :

(أ) السبب الصوتي :

الثاء صـوت من بين الأسنـان رخو مهمـوس. والطـاء كما يُنْطق بها في مصر صوت أسناني لثوي شـديد مهموس مفخم(٣٠)، يماثل التاء في تكـوينه غير أنه يتميز بـالإطباق حيث ينطبق اللسـان على الحنك الأعلى حين النطق به، أي إن الطاء متقارب مع الثاء في المخرج ومتماثل معه في صفة الهمس.

ورغم التقـارب بين الصـوتين في المخرج والتماثل في صفـة الهمس فإن اللغـة العربية الفصحى قـد خلت من الأمثلة التي تتعاقب فيها الثاء والطـاء - وفق ما أعـرف -، وذلك لأن الطـاء القـديمـة صوت مجهـور(٣١) فيكون بـذلك صـوتا متخالفا مع الثاء، ومن ثَمَّ لا يتم التعاقب بينهما.

وإذا عدنا إلى الأمثلة السابقة، تلك التي أبـدل فيها الطاء من الثاء حيث قال أهل الشرقيـة - بمصر - : طـار بـدل : ثَأْر، وقـالـوا : اطنـاشر، طلطَّـاشر،

طمنطاشر بـدل : اثنا عشر، ثـلاثة عشر، ثمانيـة عشر نرى ذلك صحيحـا وَفق أحكام الإبدال وشروطه حيث إن صوت الثاء، وصوت الطاء الحديثة التي يُنْطق بها في الفصحى ويَقْرَأ بها قراء القرآن الكريم في مصر صوتان متقاربان في المخرج متماثلان في الهمس.

ومع ذلك فإني أرى غير ما كـان ظاهرا في الأمثلـة السابقة، ومـا أراه أن الطاء أبدلت من الثاء عن طريق التاء المثناة وبواسطته، أي أن الثاء أبدلت تاء مثناة، وللتـاء المثنـاة عـلاقة تقـارب مع الثـاء تجيـز التعـاقب بينهما، ثم فُخِّمَت التـاء بانطباق اللسان على الحنك الأعلى فصارت طاء، وبذلك كان التغيير على النحو التالي :

(ث ← ت ← ط) :

(١) ثَأْر ← تار ← طار

(٢)اثنا عشر ←إِتْنَا عشر ← إِطْنا عشر ← اطْنا شر.

(٣)ثلاثة عشر ← تَلاتَة عشر ← طلاطة عشر ← طَلاطْطَ عشر ← طلطًّا عشر ← طَلَطًّا شر.

(٤)ثمانية عشر ← تمانية عشر ← طمانية عشر ← طَمَانِيَط عشر ← طَمَنْطَا عشر ← طَمَنْطا شر.

وهكذا أبدلت الطـاء من الثاء عن طريق التـاء المثناة، وهذا هـو الإبدال غير المباشر حيث يبدل صوت من صوت بواسطة صوت آخر وعن طريقه.

والدليل على ذلك أن بعض الناطقين باللهجـة الحضريَّة الشَّابَّة من المصريين يقولـون : اتْناشر، تَلَتَّاشر، تَمَنْتَـاشر، ينطقون ذلك بتاء بَيْن بَيْن، أي بـالتاء التي بين التاء الأصلية والطاء الحديثـة، وظاهـر ذلك ما يكـون في اللهجة النسـائية الرقيقة، ومعرفة ذلك بالسماع المباشر.

ومن ذلك مـا نراه في كلمـة «ثَأر» فأهل الشرقية وغيرهم من بعض الفـلاحين

المصريين يقولون : طار، بإبدال الثاء طاء وترك الهمز، وأهل أسيوط وما جاورها من صعيد مصر يقولون : تار، بالتاء المثناة وترك الهمز، وكذلك ما كان في لهجة صقلية في القرن الخامس الهجري. قال ابن مكي الصَّقَلي (ت ٥٠١ هـ) في كتابه (تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ص٥٣) : «ويقولون : فلان مطلوب بتار، وما أخذت بتاري منه بالتاء وترك الهمز».

وهكذا يتضح لنا أن إبدال الطاء من الثاء في الأمثلة السابقة كان بواسطة التاء المثناة، أي أن الثاء أبدل تاء، ثم فخم صوت التاء فصار طاء.

[(ب) السبب التاريخي :

إبدال الثاء تاء في ثلاثة عشر، قد مرّ الحديث عنه وهو وارد في لغات العرب كما ذكر.

أما الطاء فقد جاءت من التفخيم الذي تميز به أهل صعيد مصر في نطق بعض الحروف خصوصا ما كان قبل الألف.

وقد مالت تميم إلى قلب التاء طاء، كما في (أَفْلَتَنِي) فقالوا : (أَفْلَطَني)، وقد قال الخليل بن أحمد : أفلطني لغة تميمية قبيحة في أفلتني(٣٢).

وهذا لأن أصوات الإطباق أصوات مفخمة لها رنّة قوية في الآذان مما يلائم البدو وخشونتهم، فهي أليق بتميم ولهجة صعيد مصر، لأن بعض قبائل تميم هاجرت إلى مصر واستقرت في صعيد مصر، فكان هذا الإبدال من نتائج هذه الهجرة.

كما جاء في المعاجم : ملث، بمعنى لطخ الشيء، وملط بمعنى دهن].

٧ـ إبدال الثاء فاء (ث ← ف) :

الإبدال بين الثاء والفاء من الظواهر الصوتية القليلة في اللهجات العربية

الحديثة والمعاصرة، ومع ذلك فقد حدث هذا الإبدال في اللهجة المعاصرة في المغرب وتونس وبخاصة مدينة صفاقس في تونس حيث يقولون فَهْم : ثهم، فَحْم : ثحم، وفي ثلاثة فلافة.

ويقول ابن مكي الصَّقَلي في كتابه (تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ص ٩٢) : «إن أهل صقلية يقولون لمن سقطت ثَنِيَّتُه أو ثناياه : أفرم، والصواب : أثرم بالتاء».

ويقول جان كانتينو في كتابه (دروس في علم أصوات العربية ص ٧٠) : «ومما ينبغي ذكره أيضا في هذا السياق إبدال الحروف الرخوة التي من بين الأسنان حروفا رخوة شفوية أسنانية في عدد من لهجات سكان التل البدو في مقاطعة مستغانم نحو قولهم في «ثَان» «فَان» وفي «ذْهَبْ»«فْهَبْ» . . . وقد شوهد وجود مثل هذا بالشرق نحو قول سكان تدمر في «ثلج» «فِلْجْ».

وبرغم قلة هذا النوع من الإبدال فإن له أسبابا تسوغه، وهي :

(أ) السبب الصوتي :

الثاء والفاء صوتان متقاربان مخرجاً متماثلان في الرخاوة والهمس، فالثاء صوت مما بين الأسنان رخو مهموس، والفاء صوت شفوي أسناني رخو مهموس(٣٣).

وهذا التقارب في المخرج والتماثل في الصفة مما سوغ التعاقب بينهما وقد تضمنت اللهجات العربية القديمة أمثلة من ذلك تتضح في السبب التاريخي التالي.

(ب) السبب التاريخي :

تضمنت اللغة العربية كثيرا من الكلمات التي وردت بالثاء والفاء والمعنى واحد، ففي القاموس المحيط (لثم، لفم) : ولثام «ككِتاب ما على الفم من النِقَاب، ولَثَمْتُ والتَثَمْتُ وَتَلَثَّمْتُ شددته.

واللفام ككتاب ما على طرف الأنف من النقاب ــ لفَمَتْ تَلْفِمُ والتَفَمَتْ وتَلَفَّمَتْ شدت نِقابها، وتلفَّمَ بعمامته تَلَثَّمَ».

وفي الصحاح (لفم) «قال الأصمعي: إن كان النقاب على الفم فهو اللثام واللفام.

وقال أبو زيد: تَلَفَّمْتَ تَلَفُّمًا، إذا أخذت عمامة فجعلتها على فيك شبه النقاب ولم تبلغ بها أَرْنَبَة الأنف ولا مارِنَه. قال: وبنو تميم تقول في هذا المعنى: تلثمْتُ تَلَثُّمًا.

وفي اللسان (لفم): أبو زيد: تميم تقول: تَلَثَّمْتُ على الفم، وغيرهم يقول: تَلَفَّمْتُ.

وفي كتاب (الإبدال لابن السكيت ص ١٢٥، ١٢٦): «ويقال ثَلَغ رأسه وفَلَغَهُ: إذا شَدَخَهُ.

ويقال: الفُوم والثُوم للحنطة، وهي في قراءة عبد الله بن مسعود «وثُومها وعدسها».

وفي كتاب (الإبدال لأبي الطيب ١/ ١٨١ــ ١٩٨): «والأُرْثَةُ والأُرْفَةُ، الحدّ بين الأرْضَيْن. والفُوم والثُوم: الحِنْطة، والثُوم والفُوم: الثُوم من **البقول أيضا**، **وفي التنزيل**: ﴿مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا﴾، وفي قراءة عبد الله: وثُومها وعدسها.

ويقال للقَبْر: الجَدَثُ والجَدَفُ، والجميع الأَجْدَاثُ والأَجْدَافُ. وفي التنزيل: ﴿فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ﴾.

ويقال: وُلِد في الدَّفَئِيّ، وَطيئ تقول: في الدَّثَئِيّ: إذا وُلِد في آخر الشتاء».

ثانيا : الذال والأصوات المبدلة منه

الذال صوت مما بين الأسنان(٣٤)، وهو النظير المجهور للثاء، ومع أصالة هذا الصوت فإنه صار صوتا مبدلا في اللهجة المصرية وبعض اللهجات العربية الأخرى، وبيان ذلك على النحو التالي :

١ ـ إبدال الذال تاء مثناة (ذ ← ت) :

أهل مصر في الريف والحضر يقولون : شِحْتَه ـ شحاته ـ شحَّات، ومن ذلك قولهم المشهور : «شَحَّات يِكْرَه شَحَّات وصاحب الدار يكره لِتْنِين»(٣٥) أي الاثنين، ومعنى ذلك أن كل مُلِحّ أو صاحب حاجة يكره منافسه وبخاصة حين يلتقيان أمام صاحب المسألة، وصاحب المسألة يكره الاثنين معًا. والأصل في ذلك بالذال. ومن ذلك قولهم : «عَلّمْنَاهم الشِّحَاته سَبَقُونا على الأبواب»، أي أن المتعلم قد يفوق معلمه ويسبقه في صَنْعَته.

وتبدل الذال تاء وتدغم في تاء الفاعل بعدها فتصير تاء مشددة، وكأنها كلمة واحدة، وبذلك تتحقق المماثلة بين الصوتين المتجاورين، ويكون ذلك في بعض الكلمات مثل :

(١) جَبَذ (مقلوب جذب) + تُ = جَبَتْ + تُ = جَبَتُّ، أي جَذَبْتُ.

(٢) خذ (بحذف الهمزة من أخذ) + تُ = خَتْ +تُ = خَتُّ، أي أَخَذْتُ.

ومن ذلك قولهم في بعض الأغاني الشعبية : «مِنْ قلَّة البَخْت خَتَّك يا رَدِي خالي، وحَطِّيتَك وسط الكروم خالِ. . .»(٣٦) أي خاليا.

[**وهكذا** حدث إبدال الذال تاء ثنائية لقصد الإدغام عن طريق المماثلة.

ومن ذلك ما كان في قراءة أبي العلاء، وحمزة، والكسائي : «عُتُّ» في «عُذْتُ». والآية بتمامها ﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾

﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾

ونحو قراءة أكثر القراء ماعدا ابن كثير، ويعقوب، وحفصًا «لَتَّخَتُّ» في «لَتَخَذْتُ»(٣٧).

والآية بتمامها ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ﴾

ورغم وجود هذا الإبدال في اللهجة المصرية فليس في اللغة العربية شيء من ذلك، لأن الصوتين متخالفان في المخرج والصفة، فالذال المعجمة صوت مما بين الأسنان رخو مجهور، والتاء المثناة صوت أسناني لثوي شديد مهموس(٣٨)، ولذلك فإن [ما حدث في العامية كان من جراء التخفيف، فالعامية قد انحرفت عن الفصحى لأسباب كثيرة، منها قصد التخفيف في النطق](٣٩).

٢ ـ إبدال الذال دالا مهملة (ذ ←د)

أهل مصر في الريف والحضر يبدلون الذال دالا مهملة في كثير من الكلمات سواء أكان ذلك في الأسماء أم الأفعال، ومن ذلك قولهم دُره: دَهَب. دِيْل: دُرَة(٤٠) ذهب ـ ذَيْل.

ويقولون: فلان بَدَر الحَبّ، إذا زرعه، والأصل بالذال المعجمة.

ويقولون لماتيُرْكَب عليه: بَرْدعه، والأصل: بَرْذَعة، بالذال المعجمة ومن ذلك قولهم: «فَرْق الراكب مِلْمَاشي حل البَرْدَعه»(٤١)، أي الفرق بين الراجل والراكب وقت قصير قدره إنْزال البَرْذَعة من على المطيَّة.

ويقولون لموضع علف الدَّواب: مِدْود، والجمع مَداوِد، والأصل: مِذْود، بالذال المعجمة، وهو معتلف الدَّابَّة.

ويقولون لما يُكْتَحَل به: المِرْوَد، والأصل المِرْوذ بالذال المعجمة.

● وفي اللهجة السودانية يقولون: جَبَد ـ جِدْع ـ حَادِق بدل: جَبَذ (مقلوب جذب) ـ جِذْع ـ حاذق(٤٢).

- وفي اللهجة الشامية في كل من سوريا ولبنان يقولون : دِبَّان ـ دَبَح ـ دهب بدل : ذِبَّان، جمع ذباب ـ ذبح ـ ذهب⁽٤٣⁾.
- ونظير ذلك ما كان في القرن الرابع الهجري حيث قال أهل الأندلس : «بناء مُتَدعْدِع، وقد تدعدع البناء»⁽٤٤⁾ والأصل في ذلك بالذال المعجمة.

ويقولون : «لَبِسْتُ بَدْلَة من ثيابي ـ والصواب : بذلة، بالذال المعجمة»⁽٤٥⁾.

- ومثل ذلك ما كان في اللهجة البغدادية في القرن السادس الهجري. قال ابن الجَوْزِي في كتابه (تقويم اللسان ص ١٢٨) : «وتقول هو الذَّقَن⁽٤٦⁾ بفتح الذال والقاف، والعامة تقول : دَقْن، بالدال المهملة وإسكان القاف».

وهكذا أبدلت الدال المهملة من الذال، وكان ذلك للأسباب التالية :

(أ) السبب الصوتي :

الصوتان متقاربان في المخرج متماثلان في صفة الجهر. فالذال صوت مما بين الأسنان رخو مجهور⁽٤٧⁾ والدال صوت أسناني لثوي شديد مجهور⁽٤٨⁾ وسبب التغيير أن مخرج الذال تأخر إلى الوراء قليلا حيث تأخر طرف اللسان مما بين الأسنان إلى أصول الثنايا العليا أو اللثة فاتصل بهما اتصالا محكما يمنع تسرب الهواء، وبذلك تغير صوت الذال الرخو فصار صوتا شديدًا هو الدال المهملة، وبذلك صارت صيغة الدال المهملة لغة عربية أصلها الذال المعجمة.

(ب) السبب التاريخي :

إبدال الدال المهملة من الذال المعجمة من الظواهر الصوتية التي نطقت بها العرب، وكان ذلك لغة عربية، فالنطق بالذال المعجمة لغة ربيعة، والنطق بالدال المهملة لغة مُضر، وشاهد ذلك ما ورد في الصحاح (عدف ـ عذف) : «العَذْف : الأكل، وقد عَذَف، بالذال المعجمة، هذه لغة ربيعة. يقال : ما ذُقْت عَذْفًا ولا عَذُوفًا، أي شيئا. وباتت الدابة على غير عَذوف.

وعَدَفَ يَعْـدِف عَذْفًـا، أي أكل. يقـال : ما ذُقْت عَـذْفًـا ولا عَذُوفًـا، ولا عَدَافًا، أي شيئا. وباتت الدابة على غير عَذُوف، أي على غير عَلَف، هذه لغة مُضَر».

وفي القاموس : «القُنْفُدُ، بالدال، والقُنْفُـذُ بالذال لغتان للحيوان المعروف، وهو بضم القاف وسكون النون وضم الفاء».

وفي إبدال أبي الطيب (١/ ٣٥٤) : «ويقال : ذَبَـرْتُ الكتاب أذْبُرُهُ ذَبْرًا : إذا كتَبْته؛ وحكى اليزيدي : دَبَرْتُه أدْبُرُه دَبْرًا بالدال غير المعجمة».

[وقد تضمنت اللغـة العربيـة وأخـواتها من اللغـات الساميـة كلمات وردت بالذال المعجمة والدال المهملة :

- **ففـي العِبْرِيَّة تِعْدار** : غائـب، مفقـود، فـي العـربية تَعَذَّر عن الأمر : تأخر بإبدال الدال ذالا.
- **وفي السريانية ديبا** : ذئب، في العربية الذئب والذيب، بإبدال الدال ذالا.
- **دَبَح** : ذَبَح، نحر. في العربية ذَبَحَهُ : شَقَّه ونحرهُ، بإبدال الدال ذالا.
- **دَهَبا** : ذَهَبٌ، بإبدال الدال ذالا.
- **دْرا** : ذرا، ذرَّى، نسف. في العربيـة ذرت الريح التراب : أطـارته وفـرقته، وذرا الحنطة : نقَّاها في الريح، بإبدال الدال ذالا.
- **دْراعا** : ذراع، ومجازًا : قُوَّة، حَوْل، قدرة. في العـربية الـذِراع : من طرف المرفق إلى الإصْبَع الـوسطى، الساعـد. مؤنثـة فيهما وقد تذكَّـر، وتطلق على الطاقة، يقال : «رجل واسع الذِراع» أي مقتدر، بإبدال الدال ذالا(٤٩).

فقد أبـدل الـدال في العـربيـة ذالا، ثم عـاد الإبـدال فأبـدل الـذال دالا في اللهجات الحديثة والمعاصرة].

٣ ـ إبدال الذال زايًا (ذ ← ز) :

- **أهل** الشرقية وغيرهم من المصريين يبدلون الذال المعجمة زايا مرققة في كثير من الكلمات كقولهم : «زكاء ـ زكي ـ كِزْب ـ كازِب ـ كزَّاب ـ مَزْهَب» والأصل في ذلك بالذال.

وأهل الشرقية يقولون : «مَزْع ـ مَزَع ـ يِمْزَع ـ مَزَّاع» أي كِذْب ـ كَذَبَ ـ يَكْذِب ـ كَذَّاب، ويعنون بذلك من يكذب فَيَفْتَخر بما لا يملك، والأصل في ذلك كله بالذال المعجمة.

- **وفي** اللهجة السودانية يقولون : «احْزَر ـ العُزْر بدل احْذَر ـ العُذْر»(٥٠) وكذلك في اللهجة المصرية بصفة عامة سواء أكان ذلك في الريف أم الحضر.
- **وفي** اللهجة الشامية في كل من سوريا ولبنان يقولون : «برزق المال ـ زَمْ ـ زَنْب ـ رَزِيل، بدل : بَذْرقَ المال ـ ذَمّ ـ ذَنْب ـ رذيل»(٥١).
- **ومن** ذلك ما هو معروف في اللهجة الحجازية بالمملكة العربية السعودية حيث يقولون : بَزْر ـ بزوره ـ بزران، أي طفل وأطفال.
- **وفي** اللهجة الكويتية يقولون : المحزز، ويعنون بذلك اللحم.
- **ونظير** ذلك ما كان في القرن السادس الهجري في اللهجة البغدادية. قال عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) في كتابه (تقويم اللسان ص ٩٨) : يقول لما يزرع ويؤكل : بَذْر وبُذور. والعامة تقول : بزْر وبُزور.

وهكذا أبدلت الذال المعجمة زايا في اللهجات العربية الحديثة والمعاصرة. وكان لهذا الإبدال ما يبرره فكانت صيغة الزاي لغة أصلها الذال المعجمة، وأسباب ذلك هي :

(أ) السبب الصوتي :

الذال صوت مما بين الأسنان رخو مجهور. والزاي صوت أسناني لثوي رخو مجهور، يتكون بالتقاء طرف اللسان بالثنايا العليا أو السفلى ومقدمه باللثة

بحيث يكون بينهما منفذ ضيق جدًّا يندفع الهواء خلاله فيحدث صفيرا عاليا(٥٢)، أي إن الصوتين متقاربان في المخرج متماثلان في الرخاوة والجهر. وسبب تغيير الذال بالزاي تأخير مخرج الذال حيث تأخر طرف اللسان مما بين الأسنان إلى الوراء قليلا فصار ملتقيا بالثنايا التقاء غير محكم بحيث يندفع الهواء خلال منفذ ضيق جدًّا فيحدث ذلك الصفير العالي، وهذا مما سوغ التعاقب بينهما.

(ب) السبب التاريخي :

تضمنت اللغة العربية كلمات وردت بالذال والزاي والمعنى واحد، ففي (كتاب الإبدال لابن السكيت ص ١٤١) : «زَبَرْتُ الكتاب وذَبَرْته : إذا كَتَبْتُه. وقال الأصمعي : زَبَرْتُ الكتاب : إذا كتبتُه. وذَبَرْته إذا قرأتَه قراءةً خفيفة ـ قال وقال أعرابيٌّ حِمْيَرِيٌّ : أنا أعرف تَزْبرتى أي كِتابَتِي».

وفي الصحاح (ذبر ـ زبر) : «الذَبْرُ : الكِتابة، مثل الزَبْر. وقد ذَبَرْتُ الكتاب أذْبُرُهُ ذَبْرًا. وأنشد الأصْمعي لأبي ذؤيب :

عَرَفْتُ الدِيارَ كَرَقْمِ الدَوَا ةِ يَذْبُرُها الكاتِبُ الحِمْيَرِيُّ.

الزَّبْر : الكِتَابة، يقال : زَبَر يَزْبُرُ ـ قال الأصمعي : سمعت أعرابيا يقول : أنا أعرف تَزْبِرَتِي، أي خَطِّي وكِتابتي».

ومما أورده أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١ هـ) في كتابه الإبدال، الجزء الثاني، (ص ٦ـ١٢) : «والبُذُور والبُزُور : حَبَّة الصحراء : جمع بَذْرٍ وبَزْرٍ؛ ويقال قد بَذَرْت البَذْر، وبَزَرْت البَزْر. .»

ويقال : ذَعَقَه يَذْعَقُه ذَعْقًا، وزَعَقَهُ يَزْعَقُه زَعْقًا إذا صاح به وأفْزعهُ ـ قال الراجز :

يا رُبَّ مُهْرٍ مَزْعُوقْ مُقَبَّلٍ أو مَغْبُوقْ.

وقال الجيَّاني محمد بن عبد الله بن مالك (ت ٥٩٨ هـ) في كتابه (إكمال

الإعـلام بتثليث الكـلام، الجزء الأول، ص ١٠٥، ١١١، ١٤٠، ١٤٧ على التوالي) : «والجَذْم : القَطْع. والجَذْمَة : المرَّة من الجَذْم. والجِذْمَة : القِطْعة من الشيء.

والجَزْم : مصدر جَزَم الشيء : قطعه، والنَّخْل : خرصها وأيْضا قطع تَمْرها.

والحَذَّة : المرَّة من حَـذَّ الشيء : قطعـه قَطْعًا سريعـا. والحُذَّة : القِطعـة من اللحم.

والحزَّة : المرَّة من حَزَّ الشيء : قطعه غير بائن».

[وقد جاء في اللغة العبرية : زاق : سال، تقطر. وكفَ، تدفق.

في العربية ذاب دمعه : سال، بإبدال الزاي ذالا.

- **زَقْن** : شيخ، رئيس. وقور. جـدّ، في العربية الـذِقْن : الشيخ الهِمُّ، بإبدال الزاي ذالا.
- **رَزا** : هَـزُل، نَحُل، في العربيـة رَذِيَ الرجل : أثْقَلَـهُ المرض، بإبدال الـزاي ذالا.
- **رَزْي** : هزيل، نحيل، في العربية الـرَّذِيّ : الضعيف المهزول، بإبدال الزاي ذالا.
- **بَـزَّر** : بـدَّد، شتَّـت، فَـرَّق، في العــربيـة بَـذَر الحَبّ : ألقـاه في الأرض وزرعه(٥٣).

فقد أبـدلت الزاي في العبريـة ذالا في العـربية، ثم عـاد هـذا الإبدال وهـذا التعاقب بين الذال والزاي في اللهجات الحديثة والمعاصرة من الذال إلى الزاي].

وهكذا يتضح لنا التعاقب بين الذال والزاي، وقد سوغ ذلك تقارب الصوتين في المخرج وتماثلهما في الرخاوة والجهر.

٤ ـ إبدال الذال ضاد (ذ ← ض) :

- **أهل** الشرقيـة من المصريين يبدلـون الذال المعجمـة ضادًا معجمـة في بعض

الكلمات، كقولهم : «ضُرَه بدل : ذره. ومْضَعْضَع، أي ضعِيف، ومن ذلك قولهم : «فلان مْضَعْضَع، أو فلان صحته مْضَعْضَعَه، أي هزيل، وكأنه قد شابه البناء الذي تفرقت أجزاؤه، والأصل : مُذَغْذَع، بالذال المعجمة.

ويقولون في الأفعال : ضاق ـ يضوق بدل ذاق ـ يَذُوق، أي تَذَوَّقَ يتذوّق.

- وفي اللهجة السودانية يقولون : الضَّبيحة ـ ضَبَح ـ كَضَّاب بدل : الذبيحة ـ ذَبَح ـ كذَّاب»(٥٤).

ويقولون : جِضْل ـ ضِبَّان ـ ضِيْل ـ قَضف بدل جِذْل ـ ذِبَّان ـ ذَيْل ـ قَذَف(٥٥).

- وفي اللهجة الفلسطينية يقولون : هاضا بدل : هذا.
- وفي اللهجة الشامية في كل من سوريا ولبنان يقولون : ضُرّ بدل : ذَرّ، أي صغار النمل(٥٦).
- ونظير ذلك ماكان في القرن الرابع الهجري في لهجة الأندلس. قال الزُبَيْدِي أبو بكر محمد بن الحسن الإشْبِيلِيّ (ت ٣٧٩ هـ) في كتابه (لحن العامة ص ١٣٥) : «صوف مُوَضَّح» والأصل : مُوَذَّح، بالذال المعجمة(٥٧).

وهكذا كان إبدال الضاد المعجمة من الذال المعجمة في اللهجات الحديثة والمعاصرة، ولذلك أسباب هي :

(أ) السبب الصوتي :

الذال صوت مما بين الأسنان رخو مجهور، والضاد القديمة صوت رخو مجهور يخرج مما بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس(٥٨) وحيث إنه كان صوتا صعب النطق فقد تغير تغيرًا جعله شبيها بالدال متميزا عنه بالإطباق إذْ ينطبق اللسان على الحنك الأعلى حين النطق به. ولذلك فالضاد الحديثة كما يُنْطق بها في مصر صوت أسناني لثوي شديد مجهور مفخم(٥٩)، يخرج مما بين طرف اللسان

وأصول الثنايا العليا ، أي أنه يتكون باتصال طرف اللسان بالثنايا العليا ومُقدّمه باللثة ، ولذلك فإنه النظير المفخم للدال .

ولذلك فإن الذال والضـاد الحديثة المنطـوق بها في مصر صوتان متقـاربان في المخرج متماثلان في صفـة الجهر ، وهذا مما سوغ التعـاقب بينهما فوردت في اللغة العـربية واللهجـات الحديثـة والمعـاصرة كلمات رويت بالـذال والضـاد والمعنى واحد .

(ب) السبب التاريخي :

حكى اللغويـون كلمات وردت بالـذال والضاد والمعنى واحـد ، ومن ذلك ما جاء في كتـاب الإبدال لأبي الطيب (٢/ ١٦ ، ١٧) : «ويقال : مـا غَذَذْتُك من مـالك شيئـا ، ومـا غَضَضْتُك : أي مـا نقَصْتُك ، ويقـال : رَجُل عِـذْيَـوْط وعِضْيَوْط : وهو الـذي إذا جامع أَحْدَث ـ والذِيـاط والضِياط : الذي إذا مشى حرَّك كَتِفَيْه مثل مَشْي القِصار السِّمان» .

والظاهر من الأمثلة السـابقة التي وردت في اللغة العربيـة الفصحى ولهجاتها المختلفة أن الذال أبدل ضادًا .

وأورد أبو الطيب اللغوي في كتابـه الإبدال ، الجزء الثاني (ص ١٦ـ١٧) خمسة أمثلة للتعـاقب بين الذال والضاد ، وكـان ذلك بغير تمييز بين الصيغتين ، وهل هما لغتان أو أن إحداهما أصل والأخرى لغة ودليل ذلك أنه كان في بعض الأمثلة يبدأ بصيغـة الذال ويُتْبِعُهـا بصيغة الضاد فيقـول : «ويقال : مـا غَذَذْتُك من مالك شيئا وما غَضَضْتُك : أي ما نقَصْتُكَ» .

وكان يـبدأ بعض الأمثلـة بصيغـة الضـاد ويُتْبعهـا بصيغـة الـذال فيقـول : «ويقال : مـا يَنبُضُ لـه عِرْق نَبْضًـا ، وما يَنْبِذُ لـه عِرْق نَبْـذًا ، وقد نَبَـضَ العِرْق يَنبُضُ ، ونَبَذَ يَنْبِذُ : إذا ضَرَب» .

والواضح لنا من هذا القول أن الـذال أبدل ضادًا ، وأرى في ذلك أن العكس هو الصحيح حيث أبدل الضاد ذالا معجمـة ، لأن الذال أيسر نطقا من الضاد

القديمـة التي «كانت عَصِيَّة النطـق على أهالي الأقطار التي فتحهـا العرب، أو حتى على بعض القبـائل العربيـة في شبه الجزيـرة»(٦٠)، ولذلك كـانت صيغة الضاد أصلا وصيغـة الذال لغة، ودليل ذلك ما ورد في الصحـاح (نبذ) : «نَبَذَ يَنبِذُ نَبْذًا لغة في نبض».

وفي اللسان (نبذ) «ونَبَـذَ العِرْق يَنْبِذُ نَبْذًا لغـة في نَبَض، وفي الصحاح : يَنْبِذُ نَبَذَانًا لغة في نبض، والله أعلم».

وهكذا تكون صيغـة الذال لغة، والأصل فيهـا بالضاد، أي إن الضـاد أبدل ذالاً، وهذا عكس مـا ورد من الشواهد اللهجيـة السابقة التي أبدل فيهـا الضاد من الذال المعجمة.

٥ ـ إبدال الذال المعجمة طاء (ذ ← ط) :

- **أهل** الشرقيـة من المصريين يبدلـون الـذال المعجمة طـاء مهملة في قـولهم : بُطِنْجان، بضم البـاء وكسر الطاء وإسكـان النون الأولى، بدل بـاذِنْجان، وكان ذلك بإبدال الذال المعجمـة طاء، وحذف الألف الأولى من الكلمة، وَوَصْل الباء بالطاء، وإبدال فتحة الباء ضمة للتَّفْخِيم.

ويقولون : لَطَعَهُ بالنار، فلان أبو لَطْعَه، والأصل في ذلك بالذال المعجمة.

- وفي اللهجة الشامية في كل من سوريـا ولبنان يقولون : «شَحَطَهُ، أي طرده، ولطعه باللهيب بدل : شحذه، لذعه»(٦١).

وهكذا أبدل الطاء من الذال المعجمة، ولهذا الإبدال أسباب هي :

(أ) السبب الصوتي :

الذال صوت مما بين الأسنـان رخو مجهور، والطاء صوت أسناني لثـوي شديد مهموس مفخم، كما ينطق به في الفصحى في مصر في أيـامنا هذه(٦٢) والتقارب في المخرج بين الصوتين سوَّغ الإبدال بينهما.

(ب) السبب التاريخي :

في اللغة العربية الفصحى كلمات رويت بالذال والطاء والمعنى واحد، ففي إبدال أبي الطيب (١٢/ ١٨، ١٩) : «يقال : ذَعَجَه يَذْعَجُه ذَعْجًا، وطَعَجَه يَطْعَجُه طَعْجًا : إذا دفعه دَفْعًا شديدًا. ويقال : مَرَّ يُخَذْرِفُ في مِشْيَتِهِ خَذْرَفَةً وخِذْرافًا، ويُخَطْرِف خَطْرَفَةً وخِطْرافًا، إذا مَرَّ يَخْطِرُ. ويقال : ضربه حتى وَقَذَهُ، وضربه حتى وَقَطه، أي حتى غُشِيَ عليه».

وهذا يفسر لنا قول أهل الشرقية - بمصر - «بُطِنْجَان بدل : بَاذِنْجان أي إن الطاء أبدل من الذال، ومع ذلك فإني أرى في هذا المثال غير ما ظهر من إبدال الذال طاء.

فالصحيح أن الذال المعجمة من «باذنجان» أبدل دالا مهملة، ثم أبدل الدال طاء، أي إن صوت الطاء أبدل من صوت الذال بواسطة الدال المهملة، وهذا هو الإبدال غير المباشر، وكان الإبدال على النحو التالي :

(ذ ← د ← ط)، أي :

بَاذِنْجان ← بادِنْجان ← بَدِنْجان ← بَطِنْجان ← بُطِنْجان. وكان ذلك بالتغيرات الآتية :

أبدلبدل الذال من «باذِنجان» دالا مهملة، فصارت الكلمة «بادِنْجان»، ثم حذفت الألف الأولى من «بَادِنْجان» فصارت «بَدِنْجان»، ثم أبدل الدال من «بَدِنْجان» طاء، فصارت «بَطِنْجان»، ثم أبدلت فتحة الباء من بَطِنْجان ضمة للتفخيم فصارت «بُطِنْجان».

ولهذا التغيير أسباب : صوتية، وتاريخية، ولَهْجِيَّة، هي :

(أ) السبب الصوتي :

إبدال الذال المعجمة دالا مهملة ظاهرة صوتية معروفة، وذلك لتقارب الصوتين في المخرج وصفة الجهر، ويكون ذلك بتأخير مخرج الذال المعجمة إلى

الوراء قليلا فيصير دالا مهملة . وإبدال المهملة طاء ظاهرة صوتية يُسوغها تماثل الصوتين في المخرج وصفة الشدة، فالدال صوت أسناني لثوي شديد مجهور مرقق، والطاء صوت أسناني لثوي شديد مهموس مفخم(٦٣).

(ب) السبب التاريخي :

كلمة «باذِنْجان» فارسية وأصلها (بادنكن)(٦٤) بالدال المهملة والكاف الفارسية، ولما دخلت الكلمة اللغة العربية نطقت بالذال المعجمة والجيم العربية الفصيحة القليل الشدة «باذنجان».

(ج) السبب اللّهجي :

الناطقون باللهجة الحضرية المصرية يقولون : بِدِنْجان، بالدال المهملة بدل : باذِنجان، وذلك بكسر الباء والدال، وحذف الألف الأولى ونطق الجيم شديدة.

وأهل الشرقية من الريفيين ينطقونها بالطاء فيقولون : بُطِنْجان، بضم الباء وكسر الطاء.

وبذلك يتضح لنا أن الطاء من كلمة «بُطِنْجان» في اللهجة الشرقاوية كان صوتا مبدلا من الدال المهملة.

ونستنتج مما سبق أن صيغة الدال المهملة هي الأصل، وصيغة الذال المعجمة لغة عربية، وصيغة الطاء لهجة شرقاوية.

ثالثا : الظاء والأصوات المبدلة منه

الظاء صوت من بين الأسنان رخو مجهور مفخم(٦٥) يخرج مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا، وحين النطق به ينطبق اللسان على الحنك الأعلى.

ورغم أصالة هذا الصوت واحتفاظ بعض الهجات العربية به فإنه صار صوتا مبدلا في اللهجة المصرية وغيرها من بعض اللهجات العربية حيث استبدل به أصوات أخرى تتضح فيما يلي :

١ ـ إبدال الظاء المعجمة زايا مفخمة (ظ — ز) :

● أهل الشرقية وغيرهم من المصريين في الريف والحضر يبدلون الظاء المعجمة زايا مفخمة في كثير من الكلمات مثل : زُلْم ـ زَالِم ـ مَزْلُوم ـ زَاهِر ـ عبد الزَاهِر ـ عَزَمه ـ عَزِيم ـ عَزِيمَة ـ نِزَام ـ تَنْزِيم . . . بدل : ظُلْم ـ ظالم ـ مظلوم ـ ظاهر ـ عبد الظاهر ـ عظمة ـ عظيم ـ عظيمة ـ نظام ـ تَنْظيم .

وأسباب هذا الإبدال هي :

(أ) السبب الصوتي :

الظاء صوت من بين الأسنان رخو مجهور مفخم، والزاي صوت أسناني لثوي رخو مجهور، يتكون بالتقاء طرف اللسان بالثنايا العليا أو السفلى ومقدمه باللثة حيث يكون بينهما منفذ ضيق جدًا يندفع الهواء خلاله محدثا صفيرا عاليا(٦٦)، والزاي المبدلة من الظاء في الأمثلة السابقة من اللهجة المصرية صوت مفخم، حيث يرتفع أقصى اللسان نحو أقصى الحنك الأعلى حيث النطق به فيخرج الصوت مفخما.

وهكذا يكون الظاء والزاي المفخمة صوتين متقاربين في المخرج متماثلين في الرخاوة والجهر، وهذا مما سوغ الإبدال بينهما.

(ب) السبب التاريخي :

وبرغم إجازة الإبدال بين الظاء والزاي فإن ذلك كان من نوادر الإبدال في اللغة العربية فقد عثرت على مثال واحد هو : دَعَزَ، ودعظ، ففي إبدال أبي الطيب (٢/ ١٤٠) : «دَعَز الرجل امرأته يَدْعَزُها دَعْزًا، ودَعَظَها يَدْعَظُها دَعْظًا : إذا جامعها»(٦٧).

وبرغم سكوت اللغويين عن الأصل بين الصيغتين، فإني . . أرى أن صيغة الظاء هي الأصل، وصيغة الزاي لغة، أي إن الظاء أبدل زايا في اللهجات الحديثة المعاصرة وكان ذلك بسبب تأخير مخرج الظاء إلى الوراء قليلا حيث تأخر

طرف اللسان مما بين أطراف الثنايا إلى ما وراء ذلك بقليل حيث التقى طرف اللسان بالثنايا العليا أو السفلى ومقدمه باللثة، ومن الأيسر على المتكلم أن يكون طرف لسانه ملتقيا بالثنايا بدلا من وضعه بين أطرافها.

٢ ـ إبدال الظاء ضادًا (ظ ← ض):

● **المصريون** في الريف والحضر يبدلون الظاء ضادًا في كلمات كثيرة مثل: ضُفْر ـ ضلام ـ ضَلْمه ـ ضَهْر، بالفتح، ضُهْر، بالضم ـ عظام ـ غليض بدل: ظُفْر ـ ظلام ـ ظُلْمة ـ ظَهْر، بالفتح ـ ظُهر، بالضم ـ عِضام ـ غليظ.

والعوام من أهل القاهرة يقولون: الضَّاهر بدل: الظاهر، ويقصدون بذلك حَيّ الظاهر بيبرس، وهو من الأحياء القديمة في وسط القاهرة.

وعامة المصريين يقولون: عَضْم بدل عظم، أي عِظام، ومن ذلك قول أهل الشرقية في الدلالة على سوء الحظ: «قليل البخت يلاقي العضم في الكِرْشه»(٦٨).

● **وأهل الشرقية** يقولون: مَنْضَره، والأصل بالظاء، أي مَنْظَرة، وهي حجرة الجلوس، أو مكان استقبال الضيوف، وقد سميت بذلك نَقْلا عن أهل اليمن الذين كانوا يجعلون هذه الحجرة في أعلى المنزل بحيث يتمكن الجالس فيها من رؤية المناظر الطبيعية، وكانوا يسمونها المَنْظَر، أو المَفْرَج(٦٩).

● **وأهل الشرقية** يقولون: مَحْضِيَّه بدل: مَحْظِيَّة، وهي المرأة التي حَظِيت بِمَحَبَّة زوجها، ومن ذلك قول بعض الزوجات لِضَرَّتِها حين تكيد لها كَيْدًا عظيما: «أنِي المَحْضِيَّه وغيري إبْره مْصَدِّيَّة عَتَّلْ(٧٠) مَرْمِيَّه»(٧١).

ويقولون: فلان يِتْلَمَّض، أي يحرك لسانه في فمه، والأصل بالظاء المعجمة.

ويقولون: فلان مَبْهوض، أي مشغول، أو مُثْقل بالعمل، والأصل: مَبْهوظ، بالظاء المعجمة.

ويقولون : فلان فقير ما عنده اللَّضي ، أي لا يمتلك أقل الأشياء ، والأصل : اللَّظى ، بالظاء المعجمة ، أي النار أو لَهَبُها .

- وفي اللهجة السودانية يقولون : الضَّهْر ، بالفتح بدل الظَهْر(٧٢) ، وغير ذلك كثير حيث تبدل الضاد من الظاء .
- وفي اللهجة الشامية في كل من سوريا ولبنان يقولون : حَضِيره ، ضرف ـ ضِلْ ، بالكسر ـ ضَل ، بالفتح ، أي بَقِي ــ جاض ، أي تألم ـ نضيف بدل : حظيرة ـ ظَرْف ـ ظِل ـ ظَلّ ـ جاظ ـ نظيف(٧٣) .
- وفي اللهجات : الأردنية ، والسورية ، واللبنانية ، والفلسطينية يقولون : ضَلْ ، بفتح الضاد بدل ظَلَّ ، أي انتظر ، وهذه كلمة شائعة في لغتهم .

وهكذا كان إبدال الضاد من الظاء ظاهرة صوتية في اللهجات العربية المعاصرة في كل من مصر والسودان ، والأردن وسوريا ولبنان ، وفلسطين .

وهذا الإبدال ما يبرره من الناحية الصوتية ، لأن الظاء صوت من بين الأسنان رخو مجهور مفخم ، والضاد القديمة صوت رخو مجهور مفخم يخرج مما بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس(٧٤) ، ولصعوبة هذا الصوت فقد تغيرت صورة النطق به إلى ما يشبه الدال مع التمييز بالإطباق ، ولذلك فالضاد الحديثة كما ينطق بها قراء القرآن الكريم في مصر صوت أسناني لثوي شديد مجهور مفخم(٧٥) .

ويتضح لنا مما سبق أن الظاء والضاد الحديثة صوتان متقاربان في المخرج متماثلان في الجهر والتفخيم ، وهذا يفسر لنا ما ورد في اللهجات العربية المعاصرة من أمثلة أبدل فيها الظاء ضادًا .

[والإبدال بين الضاد والظاء من الظواهر الصوتية التي تضمنتها اللهجات العربية القديمة ، فقد روي أن رجلا قال لعمر : «يا أمير المؤمنين أيظحى بضبي؟ قال : وما عليك وقلت : أيضحى بظبي؟ قال : إنها لغة . قال :

انقطع العتاب ولا يضحى بشيء من الوحش»(٧٦).

ومن ذلك ما ورد في القاموس (فيض، فيظ) : «فاض الرجل فَيْضًا وفُيوضًا : مات، ونَفْسُهُ : خرجت روحه، والفَيْض : الموت.

فاظ فَوْظًا وفَوَاظًا : مات كفاظ فَيْظًا وفَيْظُوظَةً وفَيَظَانًا محرّكةً وفُيوظًا بالضم، وأفاظه الله تعالى، وفاظ نَفْسَه قاءَها، أو إذا ذكروا نَفْسَه ففاضَتْ بالضاد. وحان فَيْظُه وفَوْظُهُ : مَوْتُه»(٧٧).

وخلاصة الأمر في ذلك أن (فاضت) و(فاظت) بمعنى واحد، لأن الفيض والفيظ الموت، وكانت صيغة الضاد لغة تميم وصيغة الظاء لغة أهل الحجاز. قال الفراء : أهل الحجاز وطيئ يقولون : فاظت نفسه، وقضاعة وتميم وقيس : فاضت نفسه على مثال فاضت دمعته(٧٨).

وحيث إن الضاد القديمة صوت صعب النطق] فإن الألْسِنَةَ العربية قد اتجهت إلى إبدال الضاد ظاء، وهذا ما نراه في اللهجات العربية المعاصرة في شبه الجزيرة العربية في كل من المملكة العربية السعودية وما حولها من الدول والإمارات العربية، والعراق والأردن والمجالات اللغوية البدوية في مصر وبخاصة في إقليم ساحل مريوط(٧٩).

وهذه الظاهرة الصوتية من التراث اللغوي الذي تضمنته اللغة العربية ونطقت به القبائل العربية القديمة، وأدى ذلك إلى الخلط بين الضاد والظاء، وصار الناس يخلطون بينهما فيضعون كلاً منهما موضع الآخر دون تعريف بينهما في لفظ مكتوب أو قول منطوق. وقد امتدّ هذا الخلط إلى لهجة صَقَلِّيَّة، وقد عَبَّر عن ذلك ابن مكي الصَّقَلِّي (ت ٥٠١ هـ) في كتابه (تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ص ١٠٥).

فقال : «هذا رسم قد طمس، وأثر قد درس، من ألفاظ جميع الناس، خاصتهم وعامتهم، حتى لا تكاد ترى أحدًا ينطق بضاد، ولا يميزها من ظاء،

وإنما يوقع كل واحدة منهما موقعها، ويخرجها من مخرجها، الحاذق الثاقب إذا كتب أو قرأ القرآن لا غير، فأما العامة وأكثر الخاصة، فلا يفرقون بينهما في كتاب أو قرآن».

وأما قولهم: «فاضت نفسه، وفاظت نفسه، أي مات(٨٠) فأراه إبدالا للظاء من الضاد، أي إن صيغة الضاد أصل، وبالظاء لغة.

وفي هذه المسألة يقول الدكتور أحمد علم الدين الجندي في كتابه (اللهجات العربية في التراث ٢/ ٤٢٨): «ولما كانت القوانين الصوتية تشير إلى أن الإنسان في نطقه يسلك أيسر السبل، لذلك يمكن أن تكون صيغة الظاء هي الأصل، وقد تطورت عنها الضاد».

والصحيح أن العكس هو الصواب، وهو ما ذهبت إليه من قبل حيث أبدل الظاء من الضاد؛ لأن صوت الضاد القديمة كان صوتا عصي النطق على العرب أنفسهم، فتغير إلى الظاء، وكان ذلك بتقديم المخرج، ومن اليسير أن ينتقل مخرج الضاد إلى الظاء لتقارب الصوتين في المخرج وتماثلهما في الرخاوة والجهر والتفخيم، وبذلك نطقت الضاد ظاء، واختلطت الصيغتان على ألسنة العرب أنفسهم وصارتا لغتين من اللغات العربية القديمة، وصار الناس يخلطون بينهما دون تفريق أو تمييز، وقد امتد ذلك الخلط إلى بعض اللهجات الحديثة التي كانت سائدة في القرن الخامس الهجري، فكان ذلك ظاهرة صوتية في لهجة صقلية، ثم صار بعد ذلك تراثا لغويا كان وما زال في اللهجات المعاصرة التي أشرنا إليها من قبل.

. . . . وبعد فنتائج البحث تتلخص فيما يلي:

أولا:

(أ) معرفة الإبدال تزيل شبهة التصحيف، والتعرف على الفرق بين التصحيف والإبدال.

(ب) تجنب الأديب الخطأ في فهم النصوص الأدبية .

ثانيا : اللهجة المصرية أكثر اللهجات العربية إبدالا للأصوات بين الأسنانية حيث أبدل الثاء بسبعة أصوات هي : التاء، والدال، والسين، والشين، والصاد، والطاء، والفاء.

وأبدل الذال بخمسة أصوات هي : التاء، والدال، والزاي، والضاد، والطاء.

وأبدل الظاء بصوتين اثنين هما : الزاي والضاد.

وبرغم كثرة هذه الإبدالات الصوتية في اللهجة المصرية فهي قريبة من اللغة العربية الفصحى، لأن أكثر الأصوات المبدلة في هذه اللهجة متضمنة في اللغة العربية الفصحى؛ [والسبب في ذلك أن هجرة العرب إلى مصر كانت سهلة ميسورة منذ أقدم العصور حيث كانت «سيناء» طريقا لهذه الهجرة.

وكانت بعض هذه الهجرات العربية تستقر في الوجه البحري في كل من القاهرة والإسكندرية وغير ذلك من المناطق الأخرى مثل : البحيرة، والدقهلية، والشرقية، والغربية، والقليوبية، والمنوفية وغير ذلك من بلدان مصر الشمالية(٨١).

وكان البعض الآخر يتوغل حتى يصل إلى صعيد مصر ويستقر في كل من : أخميم، وإسنا، وأسوان، وأسيوط، وبني سويف، والبهنسا، والجيزة، وقنا، ومنفلوط وغير ذلك من بلدان مصر الجنوبية(٨٢).

وهكذا هاجر العرب إلى مصر واستقروا بها فأثروا في عاداتها وتقاليدها، ومن ثم كانت اللهجة المصرية ـ العامة ـ أثرًا من الآثار اللغوية العربية.]

وقد وضحت الإبدالات الصوتية في بيان إحصائي رتبته وفق شيوع الإبدال وكثرته في المجالات اللغوية، وقد جعلت اللهجة السعودية وما جاورها أولاً باعتبارها لهجة احتفظت بهذه الأصوات بين الأسنانية وجعلت اللغة العربية

الفصحى آخرًا باعتبارها مقياسا للصواب .

ثالثا : الظاهر لنا من اللغة العربية الفصحى أو لهجاتها المختلفة أن صوتا ما قد يبدل من صوت آخر، وهذا هو التعاقب بين الأصوات، أو الإبدال الصوتي، وهذا ما يمكن تسميته بالإبدال المباشر، أو الإبدال الثنائي؛ لأن الإبدال يكون بين صوتين اثنين حيث يبدل أحدهما من الآخر.

ومع ذلك فقد أظهر لنا هذا البحث أن في اللغة نوعا آخر من الإبدال وقد سَمَّيْتُهُ «الإبدال غير المباشر»، أو الإبدال الثلاثي؛ لأن هذا النوع من الإبدال يكون بين ثلاثة أصوات حيث يبدل صوت من صوت بواسطة صوت ثالث، وقد رمزت إلى هذا النوع من الإبدال بمثلثات توضح إبدال الثاء والذال .

ونستنتج من ذلك أن الأصل في الإبدال كان ثنائيا، ويكون ثلاثيا، ويمكن أن يكون رباعيا أو أكثر من ذلك .

ومما يجب الإشارة إليه أن هذه الدراسة وصف وتحليل للظواهر الصوتية في اللهجة المصرية حيث كانت مادتها اللغوية جمعا ميدانيا، وغير ذلك من اللهجات الواردة في هذا البحث فمادتها كانت من مصادر أشرت إليها في مواضعها، أو سماعا مباشرا، ولذلك فإن لكل لهجة من هذه اللهجات غير المصرية بعض الخصائص التي لم ترد في هذه الدراسة .

● ● ●

بيان بالثاء والأصوات المبدلة منه
في اللغة العربية واللهجات الحديثة والمعاصرة

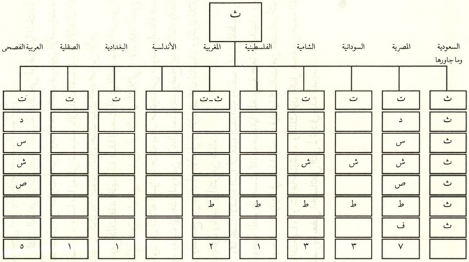

ث

السعودية وما جاورها	المصرية	السودانية	الشامية	الفلسطينية	المغربية	الأندلسية	البغدادية	الصقلية	العربية الفصحى
ث	ت	ت	ت		ث ـ ت		ت	ت	ت
ث	د								د
ث	س								س
ث	ش	ش	ش						ش
ث	ص								ص
ث	ط	ط	ط	ط	ط				
ث	ف								
	٧	٣	٣	١	٢		١	١	٥

بيان بالذال والأصوات المبدلة منه
في اللغة العربية واللهجات الحديثة والمعاصرة

ذ

السعودية وما جاورها	المصرية	السودانية	الشامية	الفلسطينية	المغربية	الأندلسية	البغدادية	الصقلية	العربية الفصحى
ذ	ت								
ذ-د	د	د	د			د	د	د	د
ذ-ز	ز	ز	ز				ز		ز
ذ	ض	ض	ض	ض		ض			ض
ذ	ط		ط						ط
٢	٥	٣	٤	١		٢	٢	١	٤

بيان بالظاء والأصوات المبدلة منه
في اللغة العربية واللهجات الحديثة والمعاصرة

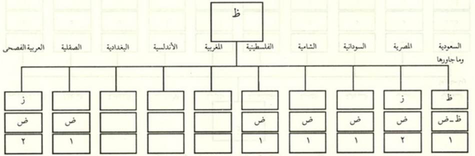

السعودية وما جاورها	المصرية	السودانية	الشامية	الفلسطينية	المغربية	الأندلسية	البغدادية	الصقلية	العربية الفصحى
ظ	ز								ز
ظ ـ ض	ض	ض	ض	ض				ض	ض
١	٢	١	١	١				١	٢

بيان بالثاء والإبدال غير المباشر
(الإبدال الثلاثي)

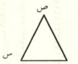

ث ← س ← ص

ثورة ← سورة ← صورة

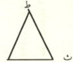

ث ← ت ← ط

ثأر ← تار ← طار

بيان بالذال والإبدال غير المباشر (الإبدال الثلاثي)

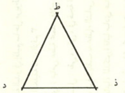

باذِنْجان ← بادِنْجان ← باطِنْجان ← بَطِنْجان ← بُطِنْجان

التعليقات

١ ـ مناهج البحث في اللغة، للدكتور تمام حسان، القاهرة. ١٩٥٥م، ص ٩٨، ٩٩.

٢ ـ لهجة البدو في إقليم ساحل مريوط، للدكتور عبد العزيز مطر، القاهرة، ١٣٨٦ هـ، ١٩٦٧م، ص ٤٤، ٤٥، ٤٧.

٣ ـ فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، الرياض، ١٣٩٧ هـ، ١٩٧٧م، ص ٣٩، ودروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، ترجمة صالح القرمادي، تونس ١٩٦٦م، ص ٣٠، ٦٥، وعلم اللغة، للدكتور محمود السعران، القاهرة، ١٩٦٢م، ص ١٩٠، ١٩١، وعلم اللغة العام، للدكتور كمال محمد بشر، القاهرة، ١٩٧٥م، ص ١١٨، ١١٩.

٤ ـ لهجة البدو في إقليم ساحل مريوط، للدكتور عبد العزيز مطر، ص ٤٧.

٥ ـ انظر التعليقة ذات الرقم ٣.

٦ ـ الراوي : تهامي عطية محمد، فلاح من عزبة المساعدة، مركز ههيا، محافظة الشرقية.

٧ ـ الفعل : بقي، يبقى، في لهجة الشرقية بمصر بمعنى كان يكون، أو صار يصير، وكلمة «باشا» لقب شرف يلقب به عظماء الناس، وهي كلمة تركية، انظر : الدخيل في اللغة العربية الفصيحة ولهجاتها، للدكتورة فانيا مبادي عبد الرحيم، المدينة المنورة، ص ٢٢.

٨ ـ الراوي : رشدي محمد حسن، فلاح من النَّخَّاس، بالخاء المشددة المفتوحة، مركز الزقازيق، محافظة الشرقية. والجُريرة : الجرة الصغيرة، وقد نطقها الراوي بالجيم الشديدة.

٩ ـ دراسات في العامية، للدكتور عون الشريف قاسم، الخرطوم، ١٣٩٤ هـ، ١٩٧٤م، ص ٣٠.

١٠ ـ غرائب اللهجة اللبنانية السورية، روفائيل نخلة اليسوعي، بيروت، ١٩٥٩م، ص ١٦.

١١ ـ تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، لابن مَكّي الصَّقَلّي، تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر، القاهرة، ١٩٨١م، ص ٥٣.

١٢ ـ تقويم اللسان، لابن الجَوْزِي، تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ١٠٨.

١٣ ـ انظر التعليقة ذات الرقم ٣.

١٤ ـ مناهج البحث في اللغة، للدكتور تمام حسان، القاهرة، ١٩٥٥م، ص ٩٥، وعلم اللغة العام

للدكتور كمال محمد بشر، القاهرة، ١٩٧٥م، ص ١٠١ .

١٥ ـ اِتَّنَى، بـوزن افتعـل، وأصلهـا : اِثْتَنَى، لهجـة حضرية مصريـة حيث يقولـون : العمود اتَّنَى، المسمار اتَّنَى، وغير ذلك من العبارات، بينما تكون اللهجة الريفية وخاصة في محافظة الشرقية على وزن «انفعل» فيقولون : انْتَنَى .

١٦ ـ الإبدال فـي ضـوء اللغـات الساميـة، للدكتـور ربحي كمـال، بيروت، ١٩٨٠م، ص ١٩٠، ٢٢٠، ٢٦٢ .

١٧ ـ مناهـج البحث في اللغة، للدكتور تمام حسـان، ص ٩٣، وعلم اللغة العام، للدكتـور كمال محمد بشر، ص ١٠٢ .

١٨ ـ اللثغة فـي اللسان، هو أن يُصَيِّرَ الراء غَيْنًا أو لامًا، والسين ثاءً، وقد لثغ، بـالكسر يلثغ لثَغًا فهو ألْثَغ وامرأة لَثْغاء، انظر الصحاح (لثغ) .

١٩ ـ شرح ابن يعيش لمفصل الزمخشري، القاهرة، ج ١٠، ص ١٢٤، ١٢٩، ومناهج البحث في اللغة، للدكتور تمام حسان، ص ١٠٠ .

٢٠ ـ الإبدال، لابن السكيـت، تحقيـق الدكتـور حسيـن شـرف، القاهـرة، ١٣٩٦هـ، ١٩٧٨م، ص ١٠٦، ١٠٧، والإبدال لأبي الطيب اللغوي، تحقيق عز الـدين التنوخي، دمشق، ١٣٧٩ هـ، ١٩٦٠م، ج ١، ص ١٦٨ وما بعدها .

٢١ ـ الإبدال في ضوء اللغات السامية، للدكتور ربحي كمال، ص ١٨٥ .

٢٢ ـ العربية في السودان، عبد الله عبد الرحمن الأمين الضريـر، بيروت، ١٩٦٧م، ص ١٣٣ .

٢٣ ـ غرائب اللهجـة اللبنانية السـوريـة، روفائيل نخلة اليسوعي، بيروت، ١٩٥٩م، ص ١٧ .

٢٤ ـ الأصوات اللغوية، للدكتور إبراهيم أنيس، ط ٤، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٧٧ وما بعدها .

٢٥ ـ الإبـدال فـي ضـوء اللغـات الساميـة، للـدكتور ربحي كمال، ص ١٨٤، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٥ .

٢٦ ـ انظر التعليقة ذات الرقم ٢٣ .

٢٧ ـ مناهج البحث في اللغة، للدكتور تمام حسان، ص ١٠٠ .

٢٨ ـ نفسه .

٢٩ ـ النهايـة في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، القاهرة، ١٣١١ هـ، (صور) .

٣٠ ـ مناهج البحث في اللغة، للدكتور تمام حسان، ص ٩٤ .

٣١ ـ الكتـاب، سيبويـه، طبعة بـولاق، ١٣١٧ هـ، ج ٢، ص ٤٠٦، وشرح ابن يعيش لمفصل

الزمخشري، القاهرة، ج ١٠، ص ١٢٩.

٣٢ ـ المزهر في علوم اللغة، للسيوطي، ج ١، ص ٢٢٤.

٣٣ ـ الأصوات اللغوية، للدكتور إبراهيم أنيس، ص ٤٦، ٤٧، وعلم اللغة، للدكتور محمود السعران، ص ١٨٩، ١٩٠.

٣٤ ـ انظر التعليقة ذات الرقم ٣.

٣٥ ـ الراوي : شحاتةعلي محمد، فلاح من بِيشَة، مركز الزقازيق، محافظة الشرقية.

٣٦ ـ الراوية : سكينة أحمد إبراهيم، فلاحة من شِبيَة، مركز الزقازيق محافظة الشرقية.

٣٧ ـ النشر في القراءات العشر ـ لابن الجزري، تحقيق الدكتور محمد سالم محيسن. ج ٢، ص ١٥٤، ١٥٥، ودروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، ص ٦٦.

٣٨ ـ مناهج البحث في اللغة، للدكتور تمام حسان، ص ٩٥.

٣٩ ـ موقف العربية من اللغة المعاصرة، مجلة مجمع اللغة العربية، ج ٧.

٤٠ ـ الذرة : حَبٌّ معروف، وأصله ذُرَوٌ، أو ذُرَيٌ، والهاء عوض، انظر الصحاح (ذرا).

٤١ ـ الراوي : عبد الفتاح محمد البدري، فلاح من عزبة المساعدة، مركز ههيا، محافظة الشرقية.

٤٢ ـ دراسات في العامية، للدكتور عون الشريف قاسم، ص ٧٣.

٤٣ ـ غرائب اللهجة اللبنانية السورية، روفائيل نخلة اليسوعي، ص ١٩.

٤٤ ـ لحن العامة للزُبَيْدِي، تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر، القاهرة ١٩٨١، ص ١٢٥.

٤٥ ـ لحن العامة، للزُبَيْدِي، تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر، ص ٢٠٥، وتثقيف اللسان وتلقيح الجنان، لابن مكّي الصَّقلي، تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر، ص ٦٤.

٤٦ ـ ذَقَنُ الإنسان، بفتحتين، مجمع لَحْيَيْهِ، انظر الصحاح (ذقن).

٤٧ ـ انظر التعليقة ذات الرقم ٣.

٤٨ ـ مناهج البحث في اللغة للدكتور تمام حسان، ص ٩٣.

٤٩ ـ الإبدال في ضوء اللغات السامية، للدكتور ربحي كمال، ص ١٨٦، ٢٣٠، ٢٣١.

٥٠ ـ من أصول اللهجات العربية في السودان، للدكتور عبد المجيد عابدين، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٤٨.

٥١ ـ غرائب اللهجة اللبنانية السورية، روفائيل نخلة اليسوعي، ص ٢٠.

٥٢ ـ مناهج البحث في اللغة، للدكتور تمام حسان، ص ٩٩، ١٠٠، والأصوات اللغوية، للدكتور إبراهيم أنيس، ص ٧٧.

٥٣ ـ الإبدال في ضـوء اللغات السامية، للدكتور ربحي كمـال، ص ١٦٥، ١٦٦، ٢٠٦، ٢٢٧.

٥٤ ـ من أصـول اللهجـات العربيـة فـي السودان، للدكتور عبد المجيد عابدين، ص ٤٩، ٥٠.

٥٥ ـ انظر التعليقة ذات الرقم ٩.

٥٦ ـ انظر التعليقة ذات الرقم ٥١.

٥٧ ـ الوَذَح. محركـة، ما تعلق بأصواف الغنم من البَعَر والبَوْل، الواحدة بهاء، انظر القاموس (وذح).

٥٨ ـ انظر التعليقة ذات الرقم ٣١.

٥٩ ـ مناهج البحث في اللغة، للدكتور تمام حسان، ص ٩٢.

٦٠ ـ الأصوات اللغوية، للدكتور إبراهيم أنيس، ص ٤٩.

٦١ ـ انظر التعليقة ذات الرقم ٥١.

٦٢ ـ انظر التعليقة ذات الرقم ٣٠.

٦٣ ـ مناهج البحث في اللغة، للدكتور تمام حسان، ص ٩٣، ٩٤.

٦٤ ـ كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل وفي أنحاء العراق، للدكتور داود الجلبي الموصلي، بغداد، ١٣٨٠ هـ، ١٩٦٠م، ص ٢١١.

٦٥ ـ انظر التعليقة ذات الرقم ٣.

٦٦ ـ انظر التعليقة ذات الرقم ٥٢.

٦٧ ـ انظـر الصحاح، واللسان، مادة (دعز)، و(دعظ)، والقاموس مادة (دعظ).

٦٨ ـ الـراوي : طُلْبَة شحاتـه عبد الـرحمن، فلاح من العواسجـة، مركـز ههيا، محافظة الشرقيـة. وكلمة «كِرْشَـه» بكسر فسكون فكسر : الكرش، وهي لكل مجتر بمنـزلة المعدة لـلإنسان، تؤنثهـا العرب، وفيها لغتان كَرِش، كِرْش، مثل كَبِد وكِبْد، انظر الصحاح، مادة (كرش).

٦٩ ـ انظر : تاريخ اليمن. المسمى فُرْجَة الهموم والحَزَن في حوادث وتاريخ اليمن، للشيخ عبد الواسع بن يحيى الـواسعي، القـاهـرة، ١٣٤٦ هـ، ص ٣١٥.

٧٠ ـ عَتَّـل، بفتح العين والتـاء المفتوحـة المشـددة، أي على التَّل، وكـان ذلك بحذف الـلام والألف من حرف الجر «على» ووصل العين الباقيـة من حرف الجر «على» بالمجرور بعدها، وهي لغـة عربية نطق بها العرب القدماء وما زالوا بها ينطقون في بعض اللهجـات العربية المعاصرة، كاللهجة الفلسطينية، وبعض المصريين ينطق بها كذلك حيث يقولون : عَرَاسِي، عَكِتْفي، أي على رأسي، وعلى كتفي.

وقد أشار سيبويه إلى هذه اللغة فقـال في الكتاب (٢/ ٤٣٠) : «ومثل هذا قولهم عَلْماء بنو فلان، فحذف الـلام، يريـد على الماء بنو فلان وهي عـربية». والتَّل في اللهجة الشرقـاوية المصريـة : كوم

السَّباخ.

٧١ ـ الراوية : هَنِيَّة زكي العَجَمِي، فلاحة من عزبة المساعدة، مركز هِهْيَا، محافظة الشرقية.

٧٢ ـ انظر التعليقة ذات الرقم ٥.

٧٣ ـ غرائب اللهجة اللبنانية السورية، روفائيل نخلة اليسوعي، ص ٢٣.

٧٤ ـ الكتاب، سيبويه، ج ٢، ص ٤٠٥، ٤٠٦، وشرح ابن يعيش لمفصل الزمخشري، ج ١٠، ص ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨، ١٢٩.

٧٥ ـ انظر التعليقة ذات الرقم ٥٩.

٧٦ ـ المزهر في علوم اللغة، للسيوطي، ج ١، ص ٥٦٢، ٥٦٣، وإصلاح المنطق، لابن السكيت ٢٨٦.

٧٧ ـ الصحاح، واللسان (قيض، قيظ)، والإبدال لأبي الطيب، ج ٢، ص ٢٦٧ـ٢٧١، وتهذيب إصلاح المنطق للتبريزي، تحقيق الدكتور فوزي عبد العزيز مسعود، ج ٢، ص ١٠٩، ١١٠، واللهجات العربية في التراث، للدكتور أحمد علي الدين الجندي، ج ٢، ص ٤٢٥ـ٤٣٢.

٧٨ ـ لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، غالب فاضل المطلبي، بغداد، ١٩٧٨م، ص ٩٤، ٩٥.

٧٩ ـ لهجة البدو في إقليم ساحل مريوط، للدكتور عبد العزيز مطر، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٣٨٦ هـ، ١٩٦٧م، ص ٤٧.

٨٠ ـ المُنجد في اللغة، كراع النَّمل، على بن الحسن الهنائي، تحقيق الدكتور فوزي عبد العزيز مسعود، تحت الطبع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٨٣، والإبدال لأبي الطيب اللغوي، ج ٢، ص ٢٦٧، وتهذيب إصلاح المنطق للتبريزي، تحقيق الدكتور فوزي عبد العزيز مسعود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م، ج ٢، ص ١٠٩، ١١٠.

٨١ ـ البيان والإعراب عَمَّا بأرض مصر من الأعراب، للمقريزي، تحقيق الدكتور عبد المجيد عابدين، ص ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٥، ١٩، ٢٣، وما بعدها.

٨٢ ـ المرجع السابق، ص ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٥، وما بعدها.